

نصوص
مصرية
٢٠



الهيئة العامة لقصور الثقافة

التفتيش النهائي

تأليف:

أبو العلا عمارة

نصوص
٢٠ مسرحية



الهيئة العامة
للقصور الثقافية

التفتيش النهائي

تأليف:

أبو العلاء عمارة

تقديم:

غـرودارة



الهيئة العامة لقصور الثقافة

تصوُّص مسرحية / شهرية / يونيو ٢٠٠٢

• التفتيش النهائي

الطبعة الأولى

فصوص

مسرحية

رئيس التحرير	رئيس مجلس الإدارة
أبو العلا الساموئي	أنس الفقى
مدير التحرير	أمين عام النشر
محمد الطويل	محمد السيد عيد
سكرتير التحرير	الإشراف العام
الحسينى عمران	فكرى النقاش

• المراسلات : باسم مدير التحرير على العنوان التالى :
١٦ شارع أمين سامى قصر العينى
القاهرة - رقم بريدى ١١٥٦١

المسرح العمالي

أثار مصطلح «المسرح العمالي» العديد من القضايا النقدية والفنية التي اختلفت حولها آراء بعض النقاد والفنانين، حيث رفض البعض استخدام هذا المصطلح الذي يقسم جمهور المسرح أو المشاركين في عروضه إلى فئات مختلفة، أو يقسم الموضوعات التي تتناولها العروض المسرحية إلى موضوعات عمالية وأخرى غير عمالية. وبالرغم من مرور سنوات عديدة على الدعوة لإنشاء مسارح عمالية في بلادنا - منذ الستينيات - إلا أن تلك القضايا والاختلافات لم تحسم بعد .

لقد رأى بعض النقاد والمتخصصين الرافضين لمبدأ وجود مسارح عمالي صعوبة تقسيم المسرح إلى مسرح للعمال وآخر للفلاحين وثالث للطلاب والرابع للرأسمالية الوطنية، ورأوا في ذلك تقسيماً مفتعلاً للمسرح حتى على مستوى الموضوعات التي يمكن تناولها، حيث لا يمكن أن ينفصل المسرح فيتخصص في

علاج المشاكل العمالية دون أن يرتبط بقضايا المجتمع ككل .
كما رأى أصحاب هذا الاتجاه أن تصنيف ذلك المسرح الذى
يشارك العمال فى تقديمه إنما يندرج تحت مسعى «مسارح
الهواة» . هذا فى حين دافع أصحاب وجهه النظر الأخرى عن
رأيهم بضرورة وجود مسرح يخاطب كل تلك الأعداد الغفيرة من
العمال، مسرح يناقش قضاياهم ويعمل على تثقيفهم ويعبر عن
وجهة نظرهم، فهو مسرح يحقق مفهوم المسرح الاشتراكى
بصدق، مسرح يقوم العمال بتقديمه وينجح فى إفران مبدعيه،
وحول هذا المسرح البديل كتبت د. نهاد صليحة تحت عنوان
«هؤلاء العمال ومسرحهم الرائع» مقالا متميزاً بمجلة المسرح
العدد (٥١) أوضحت فيه : (أن المسرح العمالى كما أفهمه هو
المسرح المعارض للمسرح البرجوازى، فالأول يعبر عن الفئات
المهمشة فكريا وفنيا واجتماعيا واقتصاديا ويخرج إبداعها
المعارض إلى الجمهور ولو حدث وتحركت هذه الفئات المهمشة
إلى مركز الضوء فسوف نجد هذا المسرح وقد تخلص عن
خصوصيته باعتباره مسرحاً بديلاً للسائد وولد من داخله
معارضة تمثل المسرح العمالى الحقيقى .

ولعل التاريخ الحديث قد أثبت لنا صدق هذه النظرية، فحين تحقق المشروع الاشتراكي العمالي في دول أوروبا الشرقية وجدنا العمال ومسرحهم يتجهون إلى المقاومة والانتقاد وتصحيح المسار فكانت المسرحيات التجريبية في بولندا التي أفرزتها حركة التضامن العمالية المعارضة للتطبيق الديكتاتوري للاشتراكية، فالمسرح العمالي الذي نشأ في حوض الفكر الاشتراكي قد يثور عليه حين يتحول هذا الفكر إلى مؤسسة سلطوية، فهو أبداً ودائماً مسرح المقاومة والبدائل).

والمتتبع لمسيرة المسرح المصري ومسارح العمال بالرغم من وجود العديد من المهرجانات والمسابقات الدورية التي يقوم بتنظيمها اتحاد العمال أو اتحاد الشركات حيث تشارك الفرق العمالية في هذه المهرجانات سنوياً بتقديم عروض تقليدية يحاول فيها العمال إشباع هواياتهم في التمثيل وتقليد بعض كبار الفنانين وتقديم بعض العروض المكررة والمعادة غالباً، إلا فيما ندر حينما نفاجأ كل بضع سنوات بتجربة مسرحية حقيقية، ومما سبق يتضح مدى أهمية البحث والتنقيب عن بعض الأقلام الجادة التي تؤمن بقضايا المسرح العالمي، وتعمل على المشاركة

فى إثرائه، ومن هذه - الأعلام بلا شك - الكاتب الناقد المسرحى / أبو العلا عمار .

* تعدد المواهب والإسهامات

بالرغم من إنشاء نادى للعمال بهيئة التحرير عام (١٩٥٣)، وتكوين مكتب للعمل والعمال بالاتحاد القومى عام (١٩٦٠) بعد حل هيئة التحرير، وإنشاء المؤسسة الثقافية العمالية عام (١٩٦١) والتي تحملت مسئولية إنشاء مسرح للعمال عام ١٩٦٢ إلا أن تجربة المسرح العمالى للأسف لم تتبلور مثلما تبلورت أخيراً فى أعمال الكاتب المسرحى أبو العلا عمار، وربما يعود ذلك إلى العديد من الأسباب العامة والشخصية التى يمكن إدارجها فيما يلى :-

١ - استفادته من جميع التجارب السابقة سواء تلك التى حققت بعض النجاح أو تلك التى ارتبطت بالفشل طوال مسيرة المسرح العمالى .

٢ - تكوينه الشخصى العاشق للقراءة والبحث والاطلاع والارتباط بمعظم التكوينات الأدبية والفنية فهو عضو باتحاد العمال، وعضو مؤسس بالجمعية المصرية لهواة المسرح،

- ومشارك في تقديم العديد من التجارب بمراكز الشباب .
- ٣ - ارتباطه الحقيقي والدائم بالطبقات العمالية حيث يعمل بأحد المصانع الحربية منذ حصوله على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية، وقد تدرج في الوظائف والأعمال المختلفة حتى شغل منصب مدير لإحدى الإدارات .
- ٤ - حبه الدائم للعلم والتعلم والبحث عن المعرفة فكان من أوائل الحاصلين على دبلوم الصحافة العمالية (إعلام نقابى)، كما حضر وشارك في العديد من الدورات التخصصية في مجال المسرح. والجدير بالذكر أنه قد أتيحت له أيضا الفرصة للاطلاع على بعض التجارب المسرحية الأوروبية وذلك ليس فقط بمتابعة العروض الأجنبية التي تقدم بالقاهرة من خلال المراكز الثقافية الأجنبية ودار الأوبرا والمهرجان التجريبي الدولي، بل وأيضاً من خلال بعض البعثات العمالية منذ عام ١٩٨٤ حينما سافر بدعوة من منظمة العمل والحياة إلى ألمانيا الغربية (حينئذ) .
- ٥ - تنوع أعماله وإبداعاته بين كتابة القصة والشعر والمسرحية، وممارسة النقد المسرحي، وذلك بإشرافه على باب المسرح

بجريدة الصناعة والاقتصاد لمدة سبع سنوات، بالإضافة إلى مقالاته بمجلة عمال البترول والتي يتناول فيها أحياناً بالنقد والتحليل بعض الأعمال التشكيلية .

شاركت جميع العوامل السابقة في إنضاجه فنياً وصقل موهبته حتى أصبح وهو على مشارف الخمسين الآن مؤهلاً للقيام بدور ريادي في مجال المسرح العمالي، هذا المجال الذي نفتقد فيه كثيراً للتجارب المتميزة وللدور المؤثر، وفي البداية بالطبع للكاتب الواعي المدرك لأهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به مثل هذا المسرح .

لقد جمعتني الظروف كثيراً مع أبي العلا عمارة فلمست صدقه وتعرفت على عزمته وعطائه، وهو يفتح بيته لتأسيس فرع جنوب القاهرة (حلوان) للجمعية المصرية لهواة المسرح، ومشاركته الحماس للموهوب فتحي عفيفي ذلك الفنان التشكيلي المتميز الذي اكتشفه وربطت الصداقة بينهما، وتحمست لإخراج تجربتين من أعماله، وتابعت باقي كتاباته ومؤلفاته التي أتمنى أن تجد طريقها للنشر .

الإبداعات المسرحية :

قدم أبو العلا عمارة إلى المكتبة المسرحية العربية أكثر من عشرة نصوص، وبالتحديد خمس عشرة مسرحية، تنوعت كثيراً فيما بينهما سواء على مستوى الشكل أو المضمون، حيث قدم بعضها فى إطار كوميدي والبعض الآخر فى إطار ميلودرامى وتراجيدي، كما قام بكتابة بعضها فى قالب المونودراما (الممثل الواحد)، هذا وقد استلهم فى كثير من مسرحياته بعض الأساطير والحكايات الشعبية، كما قام بتوظيف بعض مفردات المسرح الشعبى، فى حين قام فى مسرحيات أخرى بتقديم أشكال غريبة حديثة تكاد تقترب من العبث واللامعقول.. والحقيقة أنه وبالرغم من هذا التنوع الكبير فى الشكل والإطار لنصوصه المسرحية، وبالرغم من تنوع الموضوعات التى قام بتناولها سواء تلك التى اهتمت بالقضايا الإنسانية بصفة عامة، أو التى اتخذت من الحياة العمالية قضية أساسية إلا أنه فى جميع تلك النصوص كان مثلاً للكاتب الملتزم المدرك لطبيعة التغيرات الدولية والظروف السياسية والاجتماعية المحيطة به، والمقدر لأهمية الدور الذى يجب أن يقوم به المسرح فى سبيل

خدمة المجتمع والارتقاء بفكر ووجدان وآذواق الجماهير، والوثائق بقدرته على المشاركة بالدور الهام الذى يجب أن يشارك به .

ونظراً لأن مسرحه يمكن إدراج معظم عروضه تحت مسمى المسرح التنويرى أو التحريضى (وهو والمسرح الذى يعتمد على المشاركة الجماعية ولا يغازل هؤلاء النجوم الباحثين عن أدوار البطولة المطلقة وفرص التفرد بالرقص والغناء) ظلت نصوص أبى العلا عمارة بعيدة عن مسارح كل من القطاعين الخاص والعام، بل ظلت أيضاً بعيدة عن فرص النشر والعرض التى قد يحظى بها بعض الموظفين فى مؤسسات وهيئات النشر، أو صغار الصحفيين الذين يملكون فرصة كتابة الأخبار عن بعض المسئولين والمشرقيين. عن السلاسل الفنية ودور النشر أو عن إنتاج العروض والمسارح .

والمتتبع لإسهامات وإبداعات أبو العلا عمارة يمكنه بسهولة أن يتعرف على معاناته الحقيقية حيث إنه وبالرغم من محاولاته العديدة لنشر أعماله أو إنتاجها بمسارح الدولة أو الهيئة العامة لقصور الثقافة لم ينشر له سوى مجموعة واحدة تضم مسرحيتين هما (ابن الباسطى، الأسفلت) وذلك فى طبعة

شعبية على حسابه الخاص عام ١٩٨٣، كما لم يقدم له سوى خمسة عروض وجميعها بمسارح الهواة أو بالهيئة العامة لقصور الثقافة، هذا بالرغم من إشادة العديد من النقاد بها وبتميز كاتبها وذلك من خلال بعض المقالات النقدية التي كتبت عن هذه العروض عند تقديمها، أو من خلال تلك الدراسة القيمة التي كتبها الشاعر والأديب/ يسرى العزب لتقديم بعض أعماله ونشرها بسلسلة أصوات أدبية بهيئة قصور الثقافة، أما الهيئة المصرية العامة للكتاب فلأسف لم تنشر مسرحياته بالرغم من مرور أكثر من ثلاث سنوات على تقديمها !! .

ومسرحيات الكاتب أبو العلا عمارة وطبقاً للترتيب الزمني لكتابتها هي :-

- ١ - ابن الباسطى (١٩٨٣) .
- ٢ - الأسفلت : (قدمت كثيراً فى إطار مسابقات المسرح المدرسى ومراكز الشباب) (١٩٨٣) .
- ٣ - الجياد تموت حزناً (قدمت من خلال المهرجان الأول للمونودراما الذى نظمته «الجمعية المصرية لهواة المسرح» على مسرح الطليعة فبراير ٨٤، من إخراج المؤلف وبطولة /

زكى سيد زكى) .

٤ - البركان (قدمت من خلال «اتحاد شباب العمال» والمشاركة بالمهرجان الأول للفصل الواحد «للجمعية المصرية لهواة المسرح» على مسرح «محمد عبد الوهاب» وذلك عام ١٩٨٤ (ديسمبر) ومن إخراج / أحمد عبد المجيد) .

٥ - بلا هوية (عام ١٩٨٥) .

٦ - مصارعة الثيران (١٩٨٥) .

٧ - جرس (١٩٨٦) .

٨ - السور (١٩٨٩) (وقدمت من خلال المهرجان السادس «للجمعية المصرية لهواة المسرح» عام (١٩٩٠) على مسرح المجلس الأعلى للشباب والرياضة ومن إخراج/ عمرو دودة وبطولة حياة الشيمي، عبير لطفى وعصام عبد الله) .

٩ - المتشائل وهى إعداد عن نص الكاتب الفلسطينى إميل حبيبي لرواية بنفس الاسم (١٩٨٩) .

١٠ - حياة أو موت بدون توقيع (١٩٩٠) .

١١ - توب الملك (١٩٩١) .

١٢ - تاج الملكة (١٩٩١) وقد تم تقديمها مع توب الملك فى سهرة

مسرحية واحدة بوكالة الغورى تحت عنوان (التوب والتاج) من إنتاج الهيئة العامة لقصور الثقافة، وتم المشاركة بها ضمن عروض المهرجان التجريبي الدولى فى دورته الثالثة عام (١٩٩١)، وشارك فى بطولة العرض أحمد صيام ورائيا فتح الله وسيد الشاعر وقام بإخراجه عمرو دودة .

١٣ - رافع الراية (١٩٩٢) إعداد عن نص للكاتب الفلسطينى إميل حبيبي بنفس العنوان .

١٤ - الحالة صفر (١٩٩٢) إعداد عن نص الآلة الحاسبة « لالمر رايس » وقدمت كمشروع للتخرج فى المعهد العالى للفنون المسرحية، ومن إخراج أشرف فاروق، وأعيد تقديمها من إخراجة أيضا فى إطار عروض المهرجان الدولى التجريبي بدورته الرابعة ١٩٩٢ بالاشتراك مع المركز المصرى العالمى للمسرح .

١٥ - التفتيش النهائى (١٩٩٥) .
هذا وما زال تحت الإعداد حالياً والطباعة مسرحيتان جديدتان هما خميس والبقرى عن مظاهرات عمال كفر الدوار عام (١٩٥٤) والنظام العالمى الجديد عن أهم التغيرات

السياسية والاجتماعية والاقتصادية المعاصرة فى إطار كوميدي.
وبدراسة المسرحيات السابقة يمكننا استخلاص النتائج
التالية :-

أولاً : الاهتمام بالقضايا العمالية :-

ويتضح ذلك الاهتمام من خلال تلك النصوص التى تعالج
القضايا العمالية بشكل مباشر وتطالب بضرورة تحقيق مطالب
أغلبية الطبقة الكادحة من العمال وتوفير الاحتياجات الضرورية
وفى مقدمتها الاهتمام بالأمان الصناعى والرعاية الصحية
والثقافية والاجتماعية، ومن أهم تلك النصوص التى تعالج تلك
القضايا «البركان» والتى تتناول بالدرجة الأولى علاقة العامل
بصاحب المصنع فى المجتمعات الرأسمالية، كما تناقش قضية
الانتخابات والديمقراطية. أما فى نص حياة أو موت بدون
توقيع» فإن المؤلف يناقش بعض القضايا الاقتصادية
والاجتماعية الخاصة بالطبقة العمالية، وأهمها مشكلة السكن
الإدارى الذى يؤول إلى الشركة مرة أخرى بعد خروج العامل
على المعاش. وفى «الحالة صفر» يقدم الكاتب صورة كاريكاتورية
للحياة الحديثة حيث أصبح العامل عبدا للروتين والبيروقراطية

وحيث يفقد إنسانيته تحت سيطرة الآلة، وفي عرض «التفتيش النهائي» يقدم الكاتب صورة واقعية ساخرة لحياة العمال بالشركات والمصانع وكيف تتدخل الواسطة في تحديد الحقوق والواجبات، وكيفية تغفل بعض الأمراض الاجتماعية بتلك الشركات مثل التجسس وكتابة التقارير عن الزملاء، والتطرف وانتشار البدع والخرافات، واستغلال الأموال العامة وسرقة المنتجات، وانتشار ظاهرة التقسيط والسيطرة المادية على العمال، وفي رأي أن هذا النص يعتبر من أفضل نصوص الكاتب ويعبر فعلا عن مرحلة نضجه الفنى .

ثانياً : الاهتمام بقالب وشكل المونودراما :-

حيث قدم الكاتب نحو خمسة نصوص هي «الجياد تموت حزناً» (عن قصة حياة مؤلف يعاني من الإحباط وعدم الاهتمام بإنتاجه)، «بلا هوية، مصارعة الثيران، المتشائل» وذلك ربما لإيمانه بضرورة وجود نصوص مسرحية يسهل تقديمها فى أى مكان ولا تستغرق زمناً طويلاً، وذلك تأكيداً لاقتراحه بضرورة تحقيق فكرة مسرح الشمس) التى دعا إليها فى بعض كتاباته النقدية، حيث يطالب بوجود عروض لا تزيد مدة عرضها على

عشرين دقيقة، وتعرض فى الشركات والمصانع أثناء فترة الاستراحة أو وقت الغذاء للعمال، وذلك كوسيلة لتثقيفهم ومناقشة قضاياهم فى إطار فنى يحقق الترفيه عنهم أيضاً .

ثالثاً : الاهتمام بفكرة الإعداد المسرحى :-

حيث يرى الكاتب أن تبادل الخبرات والاستفادة من جميع منابع المعرفة هو هدف قومى، لذلك لم يتأخر عن القيام بمهمة الإعداد المسرحى لبعض الروايات أو المسرحيات المترجمة بمجرد اقتناعه بالأفكار التى تدعو إليها تلك الأعمال، وذلك فى محاولة لتقريبها إلى المشاهد المصرى، فقدم لنا الكاتب عمليْن من أعمال إميل حبيبي هما «رافع الراية» و«المتشائل» وقدم معالجة جديدة لنص المر راس «الآلة الحاسبة» وهو فى هذه الأعمال يذكر المصدر بأمانة المبدع لا كما يحلو للبعض أن يفعل الآن بالسرقة والاقتباس أو عدم ذكر المصادر .

رابعاً : توظيف بعض المفردات الشعبية :

ويتضح ذلك كثيراً فى مسرحيتى «توب الملك ، تاج الملكة» وفى مسرحية «التفتيش النهائى» حيث يتم توظيف بعض الأمثال الشعبية، والكاتب بصفة عامة حتى فى أشعاره يميل إلى اللغة

العامية السهلة المطعمة ببعض الجمل ذات السجع الشعبي المحبب وذلك فى محاولة للاقترب أكثر من القارئ والمشاهد .

البركان والقضايا العمالية :

يتناول الكاتب فى نص «البركان» بعض الأحداث التاريخية لبلدة «سان بيير» بفرنسا والتي حدث بها بركان مدمر عام ١٩٠٢، وأعجبه الموقف الدرامى الذى جعل عمدة البلدة يرفض خروج ورحيل المواطنين من البلدة ليكمل إجراءات الانتخابات المحلية، فاستغل الكاتب تلك المفارقة وتناول قضايا الديمقراطية وانتخابات المجالس المحلية والشركات بالنقد اللاذع، وقدم صراعا درامياً بين أنصار الخرافات، وألقى بظلال واضحة على انتشار الفساد وسيطرة المسئولين واستغلالهم لسلطاتهم. ومما يحسب للمؤلف استفادته من النقد الذى وجه للمسرحية عند عرضها الأول حيث أشار بعض النقاد إلى أن تحديد زمان ومكان انفجار البركان يعمل على تغريب الأحداث ويبعدها عن الواقع المصرى وتفاعل المشاهد معها، فأعاد كتابة النص مجرداً للأحداث بحيث يؤكد أن تلك الأحداث قابلة للحدوث أو حدثت بالفعل فى كل مكان .

« التفتيش النهائي » والقضايا العمالية

المسرحيات العمالية التى تتناول حياة الطبقة العمالية ومشكلاتها المهنية - إذا أجاز لنا استخدام هذا المصطلح - عددها قليل للغاية، يكاد لا يصل إلى عدد أصابع اليدين، وهذه الظاهرة لا تنطبق على النصوص المسرحية بالمسرح المصرى فقط بل وأيضاً على المسرح العربى ككل، نظراً لصعوبة الكتابة فى هذا المجال، صحيح أننا قد نجد فى بعض المسرحيات اشتغالها على شخصية العامل كشخصية محورية، أو تناول لبعض التفاصيل عن أحوال العمال بالشركات والمصانع ولكنها جميعها تتناول حالات فردية أو أحداثاً فرعية، فى حين أننا عندما نتحدث عن المسرحيات العمالية فإننا نقصد تلك المسرحيات التى تدور حيلتها الأساسية وجميع أحداثها الدرامية فى الأوساط العمالية، وبالتالي تصبح الشخصيات العمالية هى الشخصيات المحورية التى تدفع وتحرك الحدث للأمام، وبالتالي تؤثر فى الأحداث المتصاعدة .

وعند الحديث عن المسرحيات العمالية المتميزة لا يحضرنى الآن - برغم تعدد قراءاتى المسرحية - سوى ثلاثة نماذج مشرفة

تستحق أن تلقى الضوء على كل منها لأهميتها وهى :-

الأولى :- أمل مصر : التى كتبها/ السيد سالم، وقام

بإخراجها/ عبد الله سعيد، وهما عاملان بشركة مصر

للغزل والنسيج الرفيع وذلك عام ١٩٨٣، وقد تناول المؤلف

بالتفصيل أسباب تدهور الصناعة ونقص الأيدى العاملة

المدرية والتى من أهمها سوء الإدارة .

الثانية :- آدى البيضة (أو جكاية «أبو النجا المنصور») والتى

كتبها المؤلف المبدع/ د. محسن مصيلحى (أستباز

الدراما بأكاديمية الفنون) عام ٩٤ / ٩٥، وذلك عن خلفية

عمالية حقيقية، وارتباط أصيل بالطبقة العمالية بمنطقة

شبرا الخيمة، وهى المسرحية التى تناول من خلالها قضية

خصخصة وبيع شركات القطاع العام. ونظرا للتميز

الفنى لهذه المسرحية، فقد قدمت فى أكثر من موقع بفرق

الثقافة الجماهيرية من بينها شبرا الخيمة، والفرقة

المركزية (١٩٩٧) وفرقة الإسماعيلية القومية (٢٠٠٠) .

الثالثة :- وهى المسرحية التى بصدد تقديمها «التفتيش

النهائى»، وقد كتبها أبو العلا عمار فى أبريل ١٩٩٥،

وتعتبر - من وجهة نظرى - أفضل أعماله المسرحية وأنضجها، لأنه كتبها فى لحظات صدق حقيقية وأودعها جميع خبراته الفنية، وتناول من خلالها قضايا عمالية عديدة من واقع خبراته الوظيفية وعمله لفترة طويلة بمصنع (٥٤ الحربى)، لذلك فإن أفضل وصف ينطبق عليها هو ما كتبه الناقد الكبير الراحل «فؤاد دواره» فى تحليله لأسباب نجاح إحدى المسرحيات العمالية حيث كتب :-

ليس هناك سر وراء هذا النضج الفنى والاجتماعى الواضح فى هذه المسرحية.... فمن القواعد الثابتة فى كل نجاح فنى ألا يتعرض الكاتب لعلاج موضوع لا يعرفونه جيداً، ولا يحيط بكل أبعاده وتفصيلاته.. وتزداد فرص النجاح إذا كان الكاتب قد عاش بالفعل التجربة التى يتعرض لتصويرها.. ويتضاعف النجاح إذا تجاوز الكاتب مجرد التصوير إلى علاج قضية يؤمن بها إيماناً حقيقياً صادقاً، ويكرس مواهبه للدفاع عنها والدعوة لها). وهذا بالفعل ما نجح فى تحقيقه الكاتب / أبو العلا عمارة بمسرحيته المتميزة «التفتيش النهائى» .

تناول الكاتب في مسرحيته العديد من القضايا العمالية ولعل من أهمها سلبية الأغلبية، والتي تدفع إلى مزيد من الظلم والاستغلال، وأوضح من خلال الشخصيات والأحداث الدرامية أن سلبيات الواقع ومشكلاته لا تنتج فقط من تقصير القيادات العليا وسوء الإدارة، ولكنها أيضاً تنبع من الطبقات العريضة، ولذلك فإنه يستحيل الإصلاح إلا إذا تكاثفت جميع الجهود، وقررت هذه الطبقات العريضة رفض السلبية، وضرورة التغيير عن وعى واقتناع. وإذا كان الكاتب قد نجح في كشف بعض السلبيات الإدارية بالتفصيل مثل غياب التوصيف الحقيقي للوظائف وسوء توزيع الحوافز والمكافآت وانتشار السرقات التي يتبارى فيها الجميع !!، فإنه قد نجح أيضاً في كشف بعض أمراضنا ومشكلاتنا الاجتماعية - والتي يجب التصدي لها بكل حسم - وفي مقدمتها التطرف والإرهاب، واستطاع الكاتب أن يوضح من خلال الأحداث الدرامية كيفية تسلسل تلك العناصر المتطرفة إلى قاعدتنا العمالية - وخاصة تلك النماذج المريضة - باستغلال حاجتها الاقتصادية وتطلعاتها الطبقة، وجهلها بأصول الدين وتعليماته السمحة، وذلك من أجل تكوين قاعدة

عريضة تسمح لهم بكسب انتخابات المجالس النقابية وزيادة نفوذهم لجمع الأموال وتهريب السلاح بهدف السيطرة وفرض النفوذ !!

كتب أبو العلا عمارة مسرحيته فى ثلاثة عشر مشهداً متتالياً بأسلوب أقرب إلى أسلوب التتابع السينمائى أو تكنيك الكاميرا التليفزيونية، فهى مشاهد سريعة الإيقاع متلاحقة تدور فى خمسة مناظر رئيسة، المنظر الأول منها ينقسم إلى ثلاثة أجزاء هى صالة التفتيش، وصالة التفتيش النهائى ومكتب المدير الذى يفصلهما، أما المناظر الأربعة الأخرى هى - مخزن منظر خارجى أمام مبنى الإدارة، وبالطبع فإن كل منظر من هذه المناظر يستخدم لتقديم أكثر من مشهد طبقاً للتتابع الدرامى للأحداث الرئيسة .

وإذا كان الحوار - بصفة عامة - فى هذا النص يعتبر من الإيجابيات التى يجب الإشارة إليها لنجاحه فى التعبير عن شكل شخصية بأبعادها الدرامية، ولاشتماله على العديد من العبارات الفنية الخاصة بالطبقة العمالية وطبيعة العمل، فإنه يؤخذ عليه أيضاً المغالاة أحياناً فى بعض المناطق ومنها على

سبيل المثال الحوارات المشتركة بين العاملات اللاتي تتحدثن أحياناً بعبارات جريئة وشتائم قد تصل لدرجة الفجاجة، وبالطبع فإن التصوير الواقعي ليس من مهام الفن الجيد الذي قد يوحى فقط بالسلبيات دون الاضطرار لتقديمها .

وبدراسة هذا النص المسرحي يمكننا بسهولة اكتشاف اشتماله على العديد والعديد من التفاصيل العملية التي لا يمكن أن يكتبها إلا مشارك لتلك الطبقة العمالية ومعاصر لتلك الأحداث والمواقف، ومن بينها على سبيل المثال :-

(*) استغلال التجمع العمالي داخل المصانع والشركات لتوزيع البضائع بمختلف أصنافها (أسلوب الدلالات) .

(*) انتشار أسلوب الشراء بالتقسيط لمختلف السلع، وخاصة الملابس والأجهزة الكهربائية .

(*) انتشار الفساد والمحسوبية والمجاملات والرشاوى والتي قد تصل أحياناً إلى إدارات الأمن أيضاً للتغاضي عن المخالفات وتهريب المنتجات !!

(*) الأساليب الدنيئة لأعضاء اللجان النقابية لكسب الأصوات وتحقيق الشعبية بتقديم الوعود الكاذبة، واستغلال الدين

كواجهة، واستغلال الظروف الاجتماعية .

(*) خطورة الإشاعات المضللة، ومدى سرعة انتشارها بين الطبقات

العمالية، وسيطرتها على عقول غير المؤهلين من البسطاء .

(*) استغلال العمال ورؤساء الورديات لإمكانية صرف ساعات

عمل إضافي، بتقسيم الأعمال بين الورديات وعدم الحرص

على إنهاء الأعمال في الوردية الواحدة لزيادة أجورهم .

(*) الصراعات المهنية التي تنشأ بين الإدارات والأقسام المختلفة

في محاولة لإثبات النفوذ والقدرة على التحكم دون مراعاة

الصالح العام للعمل .

(*) الصراعات الوظيفية التي تنشأ بين العاملين طبقا لاختلاف

طبيعة العمل، واختلاف الشهادات العلمية لكل منهم خاصة

في غياب التوصيف الدقيق لكل وظيفة .

(*) انهماك المسؤولين في الإدارات المختلفة للحصول على أكبر

قدر من المستحقات المالية سواء تلك المبالغ الثابتة كإضافي

أو الحوافز أو المتغيرة كالمكافآت والمنح .

(*) عدم وجود معايير حقيقية للثواب والعقاب، بل على العكس

فإنه يترك للإدارة العليا فرصة مجاملة البعض وتكدير

البعض الآخر طبقاً للانطباعات الشخصية .

(* مشاركة الإدارة العليا فى جميع السلبيات وللأسف فإن دورها لا ينكشف إلا بسقوط بعض العمال الصغار الذين قد يجروا وراءهم المسئولين الأكبر، خاصة إذا ما اختلف هؤلاء الكبار فيما بينهم .

وإذا كان «أبو العلا عمارة» قد تبادل التأثير والتأثر مع صديق عمره الفنان التشكلى المبدع «فتحى عفيفى» فإننى أرى أن هذا التأثير قد وضح جلياً فى هذا النص الذى يعتبر بحق لوحة تشكلىة مرسومة بكل دقة وعناية، ولا تتميز فقط بقدرتها على الایحاء والتعبير، بل وبترابط وتناسق أجزائها المختلفة، تلك الأجزاء التى تعبر بدقة عن الحياة العمالية وفى مقدمتها المشهد «السابع» الخاص بالقضايا الانتخابية، والمشهد «الثامن» الخاص بالنقابات العمالية ودورها المفقود، ولتنوع تلك المشاهد بالمشهد الختامى (الثالث عشر) والذى يوضح بكل جرأة وصراحة كيفية السيطرة على الإضرابات العمالية وفضها بواسطة قوات الأمن المركزى .

ويمكن إيجاز أهم النقاط الإيجابية فى هذا النص المسرحى

فى النقط التآلىة : -

١ - معآلجة قضاىا ومشكلات هامة وآنية؁ وتعتبر من أهم القضاىا المعاصرة وفى مقدمتها قضاىا التطرف والإرهاب؁ ومشاكل الطبقة العمآلىة .

٢ - دقة رسم وتصوور الشخصىات الدرامىة بأبعادها المختلفة؁ والنجاح فى التعبير عن كل شخصىة بأسلوىها وحوارها الخاص بها .

٣ - سرعة الإىقاع العام للعرض؁ والحفاظ على انتباه ومتابعة القارئ/ المشاهد؁ وذلك من آلال تتابع المشاهد التى تتكامل مع بعضها البعض لتقديم صورة متكاملة تتسم بلفة التكمىف الدرامى والحوار الشىق .

٤ - الاحتفاظ بالروح الكومىدىة الساخرة برغم قتامة وقسوة كآثر من التفاصىل؁ مما ساعد على إشاعة جوٍ من البهجة يمكن أن يكون عنصراً من عناصر نجاح العرض بعد ذلك .

وآلاصة القول فأن هذه المسرحىة جدىرة بأن تقدم على خشبات مسرحنا المصرى؁ وأن تتآح لها أكبر الإمكانيات وذلك حتى يمكن التغلب على تلك الصعوبة النسبىة لإخراجها حيث

تحتاج بالدرجة الأولى لإمكانيات بشرية متميزة، وفي مقدمتها مجموعة ممثلين يمتلكون الموهبة ولديهم المقدرة على تجسيد تلك الشخصيات الثرية التي تنبض بالحياة، وذلك بالإضافة إلى ضرورة توافر بعض الإمكانيات المادية ومن أهمها توافر خشبة مسرح مجهزة على أعلى مستوى تقني تتيح الفرصة للتغيير السريع للمناظر والديكورات المتتالية .

● عمرو ذوارة ●

التفتيش النهائي

الشخصيات

- ١ - الشلقاني : مدير التفتيش النهائى .
- ٢ - شريات : عاملة بالتفتيش النهائى .
- ٣ - سنيه : ملاحظة متابعة .
- ٤ - عابدين : رئيس ملاحظين .
- ٥ - باتعة : عاملة بالتفتيش النهائى .
- ٦ - عباس : موظف متابعة بالتفتيش النهائى
- ٧ - علاوله : عامل نقل بالتفتيش النهائى .
- ٨ - فتحي : عامل نقل بمخزن المشغولات .
- ٩ - صابر : عامل نقل بمخزن المشغولات .
- ١٠ - يونس : أمين مخزن المشغولات .
- ١١ - سوسن : سكرتيرة رئيس مجلس الإدارة - سابقاً .
- ١٢ - حسنين : مرشح لعضوية مجلس الإدارة، عضو سابق
- ١٣ - محمددين : تابع لحسين .

١٤ - الشيخ محمد : من الجماعات الإسلامية.. ومرشح

نقابي .

١٥ - الضوى : رئيس النقابة .

١٦ - محروس : عامل .

١٧ - بيومي : عضو مجلس إدارة سابق .

١٨ - محسن : مهندس .

المشهد الأول

الشخصيات: الشلقاني، شربيات، سنيه، باتعه، عابدين .

المشهد : صالة كبيرة.. تنقسم قسمين .

القسم الأول «الأمامي» به بنش - ترابيزه - طويل،
حيث تجلس قيادات التفتيش النهائي
«الملاحظين، الملاحظات» .

القسم الثاني - «الخلفى» - به عدد كبير من
البنشات حيث يضم عاملات التفتيش - يفصل
عن الأول «الأمامي» بمكتب المدير.. الذى هو
عبارة عن قواطع من الحديد «الكرييتال»
والزجاج.

الصالة بها طريقة من الوسط وطرقتان من
الجانبين .

المدير يخرج من مكتبه، يسير في الطريقة
الأمامية.. يلتفت إليهم فجأة .

الشلقاني : اسمعوني كويس.. وافهموا.. دى آخر مرة
حاتكم معاكم سمعة التفتيش النهائى بقت زى
الزفت .

الأجزاء اللى بتمسك ع البوابه «يهز كتفيه»
بيقولوا إن مصدرها التفتيش .

«يدب بقيضسته على البنش» يعنى بتطلع من
عندنا .

خللوا بالكو، عاوزين يفتشوا البنات والسيدات
على البوابه (يتصرف لمكتبه) .

شربات : حقه بطلو ده واسمعو ده، الطبنجات.. الطبنجات
. مالنا احنا ومال الطبنجات ولا البرتات .

(شربات وسنيه وياتعه يضحكن بصوت عال)

سنينه : اللى راح.. راح.. واللى فات.. فات.. اللى فات.
مات. مش كده ولا إيه يابت يا شربات.

اللى تقوليه ماشى يا سنينه. بس برضه
معرفناش، اللى اتمسك امبارح ست ولا راجل،

شاب ولا بنيه، ولا كل شويه حيلمحولنا تلميحات
وخلص مايكشفوا ورقهم ويخلصونا... والا
خافين .

سنييه : ما أنت عارفه يابت.. حاجة حتجرجر حاجة،
واحدة حتجرجر واحد، مرؤوس حيجرجر رئيس،
غفير حيوز على مدير، وتتطريق ع الكل .

باتعه : ع الكل ؟! لا ياختي.. ع الكل ليه.. على ناس..
ناس . الشريف شريف.. والجدة جدة ..
والجبان جبان. وكله حيبان. هوه حيهدرنا
بالتفتيش .. مانتفتش.. اللي على راسه بطح
يחס بيه.. وهوه فيها إيه لما نتفتش ؟

سنييه : فيها حاجات كتيره يا باتعة. إهانة، وعطلة، وقلة
ذوق. إذا كان الرجاله زهقانين م التفتيش ع
البوابه تقوم الستات تتفتش.. ويفتشونا إزاي؟
ومين اللي حيفتشنا.. الكلام ده كذب، ومش
حايحصل .

باتعه : آه يا خرابي حيفتشنا. ولو فتشونا حيعرونا، ولو
عرونا حيفضحونا .. ولو فضحونا حيجننونا..

(تهز وسطها وهي تحمل صندوق مشغولات
وتتصرف إلى الداخل.. إلى الجزء الثاني الخلفي
وهي تردد وتطوح في الصندوق الفاسفي)
حيجنتونا.. حيجنتونا .

شـرـيـات : (تميل على سنيه تحدثها بصوت منخفض).
امبارح وأنا بعمل شعري عند الكوافير.. لقيت
المتنيل بستين نيله بيوطي على ودني ويقوللي إيه
أخبار الطبنجات .

سنـيـه : المنيل بنيله ده مين يابت .

شـرـيـات : حيكون مين غيره.. الكوافير ظاظا .

سنـيـه : وبعدين.. إيش عرفه ده يابت.. عملتي إيه ؟

شـرـيـات : خدته في عشرة ديكه.

سنـيـه : ازاي.. طمنيني .

شـرـيـات : قلت له عيب انت كوافير ولازم تحترم المهنة
بتاعتك. أما كانت ساعه يابت يا سنيه، قلت عليه
الدنيا، وخليت سمعته زى الطين .

أنا قلت إنه بيتكلم على دول (تشير إلى نهديها).
ولما علا صوتي، ماقدرش يا عيني ينطق.. وبقي

يكب عرق لا هو قادر يلمح ع الطبنجات بتاعة
المصنع، ولا هو قادر يهرب م التهمة اللي
لبستها له (ترفع نهديها إلى أعلى إشارة إليهما).

سنييه : الله يخرب عقلك.. دانتي جن يابت

شربيات : أمال أيه.. تربيتك يا أبله .

سنييه : بس خضتيني وتتفل في عيها .

عابدين : (يدخل في ذات اللحظة) وبعدين.. وبعدين.. لمي
عزالك يا شربيات.. عيب .

شربيات : نعمين يا اسمك أيه ! انت كنت لابد لنا فين انت
راخر ؟

عابدين : لسه واصل حالاً إذن ساعتين. يالله أمال شوقوا
شغلكم، التجميع بيستعجلنا، عاوزين نطلع شغل
للمخزن النهارده .

سنييه : باتعه بخلت تحصر الشغل اللي اتفتش وأدحنا
بنجهز الكروت .

عابدين : الميزان العداد اتصلح .

سنييه : اتصلح بس برضه يخوف، حانعد يدوي، أضمن.

عابدين : طب أما أدخل جوه أستعجلهم شويه (ينصرف إلى الداخل) .

سنیه : وبعدين يابت يا شربات عملتی إيه ؟

شربات : ولا حاجه.. مشيت من غير ما أدفع الحساب

سنیه : الله يخرب عقلك (يداهما تتلاقيان بسلام يحدث طرقعه) .

شربات : بيني وبينك الحساب كان تقيل قوى. أكلا دور، وضواقر، وتنعيم كعوب الرجلين، وحواجب وقص وكوى شعر (ترفع إيشارياً من على شعرها) إيه رأيك قصه حلوه .

سنیه : جنان.. مخلياكى عسل..

شربات : أنا ما صدقت إنه اتفتح واتفتحت فيه زى المدفع وهو ما صدق إن الناس مشونى.. باس إيده وش وضهر .

سنیه : ينيك يعنى اتريشتى يابت .

شربات : لا والنبي يا سنیه مخليالك الحته بتاعتك (تشير لها على تحت إبطيها) .

سنیه : يبقى النهارده .

شـرـيـات : خـلـيـنـا لـبـكـرـه .

سـنـيـه : لـأ أنا رتبت نفسي ع النهارده بعد الغدا الساعة
اتناشر بالظبط .

شـرـيـات : خلاص يا سنيه ماشى.. لو إني خايفه ! .

المشهد الثانى

الشخصيات: الشلقانى، باتعه، عباس، علاوله .

المشهد :

مكتب المدير «الشلقانى» نفس
منظر المشهد الأول، مع
تحريك المكتب إلى الأمام
«مقدمة خشبة المسرح»
واختفاء بنش الملاحظين
والملاحظات برفعه إلى أعلى
السوفيتا أو سحبه إلى
الكواليس. حجرة المكتب بها
ثلاثة مكاتب إيديال صغيرة
متمائله فى الشكل وإن كان
مكتب المدير يزداد فى الحجم
بعض الشيء، نتيجة على
الحائط تظهر منتجات

الشركة، ساعة حائط، ميزان
عداد قابع فى المقدمة. المدير
الشلقانى يوقع يومية العمل،
وخلفه تقف باتعة تناوله بعض
المستندات من الملفات وتأخذ
منه كل ورقة ينتهى من التوقيع
عليها .

على يمين الشلقانى «المدير»
يجلس عباس موظف المتابعة
يراجع أوامر الإضافة
«الدفرى» .

على يسار الشلقانى مكتب
المدام صباح «المتغيبه».. يقبع
على المكتب آلة حاسبة قديمة
ماركة «الممتازة» :

الشلقانى : العدد ١٨ عامله ٤ أجازة وضع ٣ أجازة
اعتيادى ٢ غياب ١ مستشفى ٢ مأمورية يبقى
الموجود ٦ عاملات، يبقى لازم تتضغط فى العمل

«يعطيها الأوراق ويخلع النظاره».

باتعه : (تأخذ الأوراق وتناولها الورقة الأخيرة بتردد وحذر) .

الشلقاني : (يرتدى النظارة وهو يكشر عن أنيابه) أيه ده ؟

باتعه : كشف بالأسماء، عشان المكافآت يا بيه .

الشلقاني : لأ.. لأ.. مقدرش أمضى عليه، انتوا عاوزين تودونا فى ستين داهيه .

باتعه : يا سعادة البيه كل الأقسام خدوا مكافآت وإحنا آخر ناس مع أن العرف جرى على أن «الستات الأول» .

الشلقاني : ماشى.... طب سيبهلى شويه

باتعه : سيادتك مش عاوز ترضى عنى بقى يافندم .

الشلقاني : أكثر من كده .

باتعه : عاوزه أقعد جنبك.. آلة كاتبه.. حسابات.. لهلويه

مؤهلى دبلوم تجاره وجاتلى منحه السنه دى فى معهد التعاون .

الشلقاني : وأنا اللي عيتك عاملة تفتيش، مش انتى اللي مضيتى على إقرار .

باتعه : طب ما المكان خالى جنب سيادتك آهه (تشير

إلى مكتب صباح) صباح طولت فى المستشفى .

العلقانى : مقدرش، وظيفتها ومتعينة عليها، ومسيرها

تيجى، كل اللى أقدر أعمله إنك تقومى بأعمالها

فى غيابها .

عباس : ماتنساش يا ريس إن الأنسة سوسن سكرتيرة

رئيس مجلس الإدارة نازله عندنا الشغل من

بكره والمكان ده محجوز لها .

باتعه : دى نازله بقرار «تكدير»، نقوم نقعدها على

مكتب، جرى أيه يا أستاذ عباس .

عباس : ما هو مش معقوله تبقى شغاله سكرتيرة رئيس

مجلس الإدارة وتنزل مره واحده عاملة تفتيش .

باتعه : واحنا اللى نزلناها.. هى اللى نزلت نفسها .

العلقانى : خلاص مش وقته، روحى دلوقت يا باتعه مشى

الورق اللى معاكى وانت يا عباس خلص بقيت

الدفرى، ونادى على علاوله عشان يطلع معاك

الشغل للمخزن. ألا هوه فين؟ مشفتهوش

النهارده .

عباس : تلاقيه متلقح جنب أوضة الملابس، نايم على نفسه.

الشاقاني : الواد ده نايم على نفسه على طول كده ليه .

عباس : شغل بعد الظهر قاطع نفسه.. قطاع خاص.. مفيش رحمه .

الشلقاني : كل الناس دلوقتي بيشتغلوا بعد الظهر.. حتى البنات .

عباس : حيعملوا أيه بعد ما اتلغى العمل الإضافي بتاعهم، منه لله اللي كان السبب .

(ينادي) علاوله

علاوله : (يدخل بسرعة مهزولاً يفرك في عينيه) أفندم يا سعادة البيه .

الشلقاني : مالك بتفرك في عينك

علاوله : بيوجعوني

الشلقاني : من قلة النوم.. أنا مش قلت لك ميت مره ماتقعدش قدام دورة الميه وأوضة لبس البنات، فيها إحراج .

علاوله : ولا إحراج ولا حاجة، بالعكس دا أنا باخدمهم .

الشلقانى : فى آيه .

عـلاوله : لا رجل غريبه تدخل المكان من غير ما تعرف أو
تستعبط ديكى النهارد مكنتش هنا، الواد
فرماوى دخل دورة المياه ضبيشى وفاكك عزاله
من بره.. الصوت ضرب .

الشلقانى : وبعدين حصل آيه .

عـلاوله : عم عابدين استلقاه بجوز أقلام على وشه .

الشلقانى : طبعاً خدهم وقال يا فكك .

عـلاوله : لا والله دا وقف يلابط معاه ويقوله ما انت واقف
جوه آهه..

الشلقانى : وهو عابدين كان جوه صحيح .

عـلاوله : أيوه بيشوف مقاس كمبليزون ولا ما أنا عارف
آيه تانى على المدام فاطمه .

الشلقانى : يا خبر أسود .

عـلاوله : لا متخافشى، الراجل قصده شريف.. البيع بس.

الشلقانى : والله ما أنا عارف أعمل آيه ما عابدين ده

راخر.. مش عارف بيدخل الحاجات دى ازاي
جوه المصنع .

- عـلـولـه : زى الناس.. م البوابه ..
- الشـلقـانـى : وبتوع الأمن ..
- عـلـولـه : يعنى الداخل حيبقى أصعب م اللى طالع.. مشى
حالك .
- عـبـبـاس : المهم مش اتفرجت .
- عـلـولـه : على آيه
- عـبـبـاس : على مقاس المدام قاطمه .
- عـلـولـه : وانت عارف ان دى بيهمها
- عـبـبـاس : طب يلا جهز العربية عشان نطلع شغل المخزن .
- عـلـولـه : حاضر (ينصرف) .
- عـبـبـاس : قلت آيه يا ريس الأنسة ماجده حتشتغل معانا .
- الشـلقـانـى : ماشى.. بس ..
- عـبـبـاس : مبيسش.. هى من نصيبك.. وأنت فى دكى
الساعة. سكرتيرة رئيس مجلس الإدارة.. حتبقى
تحت إيدك.. يعنى تقدر تقول سكرتيرتك .
- الشـلقـانـى : بس أنا خايف يا عباس لتكون البنت دى نازله
عشان تتجسس علينا.. تبقى مصيبه. ماهو
قعدتها مع البنات هاخاف عليها، ولو قعدت معانا

هاخاف منها.. مش عارف سيبنى أفكر .

عباس : ولا تفكر ولا حُاجه، سيبها على الله، دى بنت
غلبانه وأنا المسئول عنها .

الشلقانى : ماشى يا عباس

عباس : ماشى يا ريس (يقوم لينصرف) أنا فوق فى
المخزن .

المشهد الثالث

الشخصيات: (فتحي، صابر، يونس، عباس، علاوله) .

المشهد :

مخزن مشغولات، حوامل على
الجانبيين.. على الحوامل
صناديق المشغولات كل
صندوق عليه كارت برقم
الصنف، مكتب أمين المخزن
بالقرب من الباب مكتب
بسيط.. خلفه رف عليه بعض
الملفات ودفاتر القيد في
المخزن أمام المكتب «ميزان
عداد» .

عمال المخزن «فتحي وصابر»
يركبان حاملاً في نهاية

المخزن ليطلا من ثقب في
الحائط على غرفة ملابس
الفتيات والسيدات بالتفتيش .
الثقب في الحائط الخلفي
للمخزن أسفل السقف بنصف
متر قطر الثقب نحو ٢ .
العمال يتعاركان حول
النظرة الأولى.. لكنه عراك
بصوت منخفض .

فتحي : أنا الأول

صابر : لا أنا الأول .

فتحي : طب بس حاشوف إيه الحكاية وأقولك. (يضع
عينه على الثقب)

صابر : أوعى كده أما أبص .

فتحي : (يشير له بيده علامة الهدوء) اصبر .

صابر : أيه فيه أيه .

فتحي : سنيه وشربات

صابر : بيعملوا إيه

فتحي : يا لهوى.. قلعت ملط ..
صابر : (يزيحه بالقوة ويحتل مكانه، يطلق صفير
التعجب) .

فتحي : أوعى بقى متجنننش، كل واحد شويه
صابر : استنى أما نشوف حيعملوا أيه ..
فتحي : (يزيحه بالقوة ليقع صابر على جانبه الأيسر..
ويرفع سناقيه إلى أعلى علامة النشوة) يخرب
بيوتكم ..

صابر : ليه يا أخى حرام عليك .
فتحي : (يشير إليه علامة أن سنيه تزيل شعر إبط
شريات) النتف حتى كمان هنا ..

صابر : طب أوعى أما أبص شوية، أنت حتستحوز ع
الفتحة لوحدهك (يتعاركان ينفتح الباب فجأة
ويشندة.. يقعان من فوق الحامل). (يدخل أمين
المخزن) .

يونس : الله.. الله.. انتم بتهزروا ولا أيه .
فتحي : أبدا ياريس دا أنا رجلى اتزحقت جه يمسكنى
خدته ونزلنا على بعض .

يونس : طب يلا قوم يا عجل انت وهو.. بلاش دلع..

لحسن فيه شغل جاى لنا حالا من التفتيش
وعايزين نعدده .

فتحي : حاطع أعدل صندوقين فوق الحامل ياريس.

يونس : وبالمره جهز لنا شوية فوارغ، وخط عنيك فى
وسط راسك فيه حاجات بتضيع اليومين دول من
التفتيش والواد عباس ده بيبقى عاوز يكروتنا فى
الميزان، ولو كلنا فى حاجه مش حانعرف
نعوضها .

(يصعد إلى أعلى الحامل، يضع كرتونه أمام
الفتحة الموجودة فى الحائط قبل أن يضعها
يتلصص بنظره طويله يغيب فيها عنهم لفته) .

يونس : إنت يابنى.. ما تيللا :

فتحي : (يحمل صندوقين فوارغ ويأتى مسرعاً) أيوه يا
ريس .

يونس : مالك عرقان كده ووشك أصفر .

صابر : م الهدر اللي ده ياريس .

يونس : لأ مش حكاية هدر، ياما خد إهدار وميجرلوش

حاجه .

فتحي : بس كبرنا يا ريس ومعدناش نستحمل زى الأول.

يونس : يا واد أنت زى الجن أهه خش مع صابر هات

شوية فوارغ (ييتعد أمين المخزن عن العاملين،

يجلس على مكتبه بينما هما يتحاوران) .

فتحي : اسكت شفت حاجة بقى مش حتصدقها .

صابر : آيه تانى ؟

فتحي : حاجه بنت كلب خطيرة .

صابر : آيه هيا ؟

فتحي : حاجة مش ممكن تخطر على بال أى حد .

صابر : آيه هيا.. ريحنى

فتحي : مش ممكن اللى حصل واللى بيحصل ده أبداً .

يونس : (يستعجلهما) ما تيلا يابنى انت وهوه

صابر وفتحي : (يهرولان إليه بالصناديق الفارغة) .

يونس : آيه الحكاية.. نازلين ودودة فى بعض فيه حاجه .

صابر : لأ أبداً مفيش ياريس .

يونس : طب حطلنا يافتحي صندوق واضبطهولنا ع

المحرر .

فَتَحَى : حاضر يافندم .

(ينفتح الباب، يدخل عباس وعالوله بعربة

مشغولات) .

يونس : (يتقدم نحوهما) خليك عندك.. نزل ريح الباب .

عباس : أيه يا سيد يونس؟ مش حنوزن على طول ؟ .

يونس : مش أما نشوف جايب أيه معاك

عباس : شوية أجزاء رفيعة ومأسوره ورسيفر ولوكنج

بلوك .

يونس : (يخلع النظارة) مأسورة ورسيفر وجايلي آخر

النهار.. خليك لبكره.. عندنا شغل.. مش

فاضيين..

عباس : دول عدد، كل صندوق ٢٠٠ .

يونس : وأنا إيش ضمنى..

عباس : عد يا يونس..

يونس : الوقت مش كافى.. جاينى متأخر ..

عباس : طب أعمل إيه

يونس : انزل بالشغل تانى

عباس : تانى!! إحنا ماصدقنا طلعاها. ياعم يونس خف

عننا شويه.. الله يخليك.. هو أنا كل ماطلع لك

تقابلنى المقابلة الزفت دى وتدينى الموشح إياه .

يونس : انت باين عليك بتتدلع يا عباس. طبعاً قاعدلى

طول النهار مع الحريم وآخر اليوم جايلى تتطوح

أنت على قلبك أيه. المره اللى فاتت لقينا

ماسورتين ناقصين.. مش كده.

عباس : وأنا مش جبتهوملك .

يونس : طب لو مكنتش عديت.. كان جرى أيه ..

عباس : (صمت تام)

يونس : آديك سكت طبعاً كنا شربناهم .. لكن قوللى يا

عباس بالصراحة جبت الماسورتين منين .

عباس : أهو اتصرفنا، مع العلم والله العظيم تلاته يا

يونس عااد الشغل بنفسى مرتين قبل ما اطلع

لك فوق، وطالع على قلبى. أنا وعلاولة، معرفشى

اختلفوا الماسورتين دول إزاي.

يونس : الماسورة بطبنجه يعنى طبنجتين دلوقت

اتسرقوا.. بلغت..

عباس : أبلغ مين أنت عايز تودينا في داهيه، أهو بقى
يمكن غلطنا في الاستلام.. م الورشه. والله أعلم.
يونس : الله أعلم ! دا أنت يا أخى حويط بشكل، عارف
كل حاجه ومش عايز تتكلم .
عباس : طب نوزن صنف ولا اتنين .
يونس : ماشى ..
(ينشغلوا بالميزان..والعدد) .

المشهد الرابع

الشخصيات: (شربات - سنيه - باتعه) .

المشهد :
حجرة خلع ملابس السيدات
بواليب على اليمين وبواليب
على اليسار.. كرسيان
وترابيزه فى الوسط .

شربات : أنا خايفة يا سنيه .

سنياه : وتخافى من آيه يا شربات.. الجيبه بتاعتك كلوش
ولا أى حاجة باينه منها .

شربات : معرفش.. ساعة مابقرب م البوابه وشى بيروح
لون وييجى لون .

سنياه : يابت يروح لون آيه وييجى لون آيه.. إنت
اتودكتى خلاص.. وحاطه أحمر وأخضر
ومتورنشه

شـرـيـات : برُضه الواحدة عينها ببيان فيها الخوف .
سنـيـه : عامله حسابى .. أدى النضاره الشمس .. وريبان
كمان . البسى .. (تأخذ النظارة وتلبسها لها) .
بصى لنفسك بقى فى المرايه بقيتى حاجه ثانيه
خالص .

شـرـيـات : بس العمال بقوا بيتغمزوا عليه .
سنـيـه : ميتغمزوا .. كله مكسب .. الجدع يتقدم لك .
شـرـيـات : بس مش عارفه ليه خايقة المرادى . وبعدين حكاية
الكوافير دى ملبشانى . طب أيه اللى يخليه
يسألنى السؤال ده .

سنـيـه : طب وانتى اش عرفك يمكن قصده فعلاً ع
الطبنجات دول (تضربها على صدرها) يابت
أصل مؤهلاتك عاليه قوى .

شـرـيـات : لأ .. أنا حسيت إنه عارف كل حاجة .
سنـيـه : انتى باين عليكى بقى قلبك خفيف يا شابيه،
وعايزه تتغيرى ماشى .. لكن انتى عارفه شرط
التغير أيه .

شـرـيـات : لأ مش عارفه .. أعرف منك ..

سنييه : تقدمى استقالة يا عنيه.. وتعدى فى بيتكم

شربات : استقالة منين؟؟

سنييه : م المصنع.. هيكون منين يعنى .. عشان تبقى
الاستقالة شاملة كله ..

شربات : يا لهوى مقدرش أسيب المصنع.. وأعيش منين!

سنييه : ولا تسبى شغلك، لكن اتطمنى لو سبتى المصنع
مرتبك حيجيلك لحدك رينجو قال اللى مش قادره
تشيل تتشال وتقع فى بيتها ومرتبها يجيلها
لحدها، أمال أيه عايزه تتك فى المصنع تقى
بكلمه كده ولا كده تودينا فى داهيه. يعنى
تستريحى يا شابة لغاية ما نرتبك شغل تانى .

شربات : شغل تانى.. زى أيه

سنييه : أنا عارفه.. افهمى بقى.. الشغل كتير مانتى
عارفه الأشغال بتاعتنا لافه كلها حوالين بعضها
وأسهلها شغلانه شغلانتك بصى لنفسك فى
المرايه كده أمال شوفى عامله ازاي الشعر عند
الكوافير والجزمة كعب عالى. والجاكت كاجوال.
والجيبه كوليه ووشك منتوف وخدودك ليها

رفوف.. العمال حيتهلوا عليكي .

شـريـات : خامس واحد يتقدملى ورينجو ميوافقشى عليه .

سـنـيـه : ويوافق ليه.. مش أما نطمأن إليه.. مش جاز

يكون فخ وييتنصب لنا.. يلا.. يلا.. أحسن وقفنا

طولت (تفتح الباب تجد باتعه فى وجهها) انت

يابت كنتى وقفالنا ع الباب ولا أيه. إياك تكونى

بتتسنطى علينا.

بـاتـعـه : لا والنبي لسه جايه حالاً .

سـنـيـه : وعايظه أيه

بـاتـعـه : أغير هدومى

سـنـيـه : لسه بدرى ع المرواح، الصفاره مضربتش

بـاتـعـه : طب ماهى شريات لابسه آه .

سـنـيـه : خدى يابت يا شريات الإذن بتاعك (تناولها

تصريح الخروج) انهضى لحسن اتأخرتى عشر

دقايق حتلاقيه مستنيكى ع الكورنيس بالعربية.

شـريـات : (تأخذ التصريح بتردد) .

بـاتـعـه : هى اتخطبت.. أقصد اتخطبت

سنييه : وانتى مالك.. تتخبط ولا تتخطب.. صالحك أيه

خشى اتنيلى اقلعى على ما أجيلك .(تدفعها

لداخل وتغلق الباب عليها بالمفتاح من الخارج) .

شـريـات : (لا تتحرك)

سنييه : انتى يابت لسه واقفه .

شـريـات : خايفه

سنييه : يابت وتخافى من أيه.. طب يلا اخرجى من على

اليمين متوصى عليكى متخافيش، مش حيبص

حتى فى شنطتك وأنا وراكى لغاية ماتطلى م

البوابة عشان تتطمنى .

(تذهبان)

المشهد الخامس

الشخصيات: (يونس، صابر، فتحى ، عباس) .

المشهد : « نفس المشهد الثالث » مخزن

المشغولات

المنظر : العاملان يتظاهران بعد جزء من أجزاء الطبخة
يونس : أنا رايع عند المدير العام.. مش عارف عايزنى
ليه، أى حاجة اطلبونى هناك . عدوا الأجزاء
الرفيعة مع عباس أما ييجى. والأجزاء المهمة
الاسلاييت واللوكنج بلوك والماسورة سيبوهم لى
على ماجى. محدش يخش المخزن.. خللوا بالكو..
(يخرج) .

صابر : مقلتلش إيه الى حصل إمبارح

فتحى : آه يا صديقى.. النعيم كله.. شفته (ينام على
ظهره) (يقوم) والغرابة كلها. شاهدت مالم عين
رأت ولا أذن سمعت. حاجات متخطرشى على

بال حد.. لدرجة إن أنا مش مصدق نفسي.. لأ..
لأ.. مش هحكى. يا أَلطاف الله (يشـعل
سيجارة). كل ده يطلع من شربات وسنيه صدق
اللى قال جنس النساء غلب جنس الرجال م
الفتحة الصغيرة دى تشوف الدنيا كلها..
صندوق الدنيا.. م الفتحة الصغيرة دى.. تشوف
الجمال وتسرح بعقلك تشوف الحقيقة أقوى م
الخيال (يتمرغ على الأرض.. ثم ينام على
ظهره). ليلة إمبراح مجانيش نوم ..

صابر : انت حشتغلى ولا آيه وحياة أمك قوم فز كلمنى
زى ما بكلمك .

فتحي : (يقوم من رقباده واقفاً مرة واحدة، يرفع بنطاله
إلى ما فوق الركبة ليمثل الوضع). شايف هنا
(يربت بيده بقوة على فخذه الأيمن). وهنا. (يربت
بيده بقوة على فخذه الأيسر) هنا طبنجه.. وهنا
طبنجه.. وبالبلاستر العريض بتاع الطرود (يمد
يده على أحد الأدراج يلتقط (بلاستر) عريضاً
يمثل به الوضع) لفت سنیه طبنجه على فخذ

شربات اليمين.. بإحكام تام .

صـابـر : (فى ذهول) والطبنجة الثانية!!

فـتـحـى : على فخذ شربات الشمال

صـابـر : وسنيه

فـتـحـى : المعلمه، الماشطه، الرئيسة. فيه عصاية فى

المصنع يا صابر..

(يشير إلى الثقب). والتقب الصغير داهه هوه

إلى دلنا على كل حاجه كشف المستور، عراهم

كلهم . داحنا حنلعب لعب. صبرك بس بالله عليه

مبقاش أنا أبو الفتوح.

صـابـر : الله يخرب بيتك، الكلام ده جد يا واد.

فـتـحـى : كان نفسى تشوف اللى أنا شفته، عشان تصدق

صـابـر : لأ.. لأ.. حكاية الطبنجات دى من عندك .

فـتـحـى : والمصحف شايفهم بعنيه دول اللى حيكلهم الدود

صـابـر : طب ومبلغتش ليه يا واد.

فـتـحـى : أبلغ مين يا عم صابر !!

أنا كنت عارف أتلم على نفسى. أنا اتلخمت..

بقيت مش عارف أرد ولا أبعد أنت مشفتنيش

كنت متلخبط إزاي قدام الأستاذ يونس والحمد
لله إالى ماعدينا الشغل امبارح، كنت لخبطت
الشغل كله فى بعضه . .

(يقلدها، حيث يمسك بكل يد طرف البنطلون
ويشده إالى أعلى فوق الركبة) مشيت كده (يقلد
مشيتها). (يتنهد) والبنت طويله.. والطبنجات
لايقه على أفخادها بقت عامله زى النسوان اللى
بنشوفهم فى الأفلام الأمريكانى .

صاير : الله يخرب بيتك وأحنا حنصورها يا واد. باقوك
إيه.. إحنا لازم نقول للأستاذ يونس.

فتحي : لأ.. لأ.. اعمل معروف.. الأستاذ يونس جبان
حيقوك الباب اللى يجيك منه ريح سده واستريح
وحيسد الثقب، ولا من شاف ولا من درى،
وحيقوك يا دار ما دخلك، وقليل إن ما قعد
بيستف فينا أو يجيبلنا جزاء . أعمل معروف
سيبها لظروفها. وإن كنت عاوز تحزمننا م الفرجه
ع السيمما قوله.. سيبنا نتمتع .. بس البنت دى
أنا مش هعتقها .

صاير : ابعء عن السكه دى يا فتحى ملناش دعوه، دى بنت شلق .

فتحى : شلق على مين يا عم.. دا أنا أبو الفتوح.. لازم أعرفها إن أنا ماسك عليها فرصه وإن روحها فى إيدى .

صاير : طب وهتاخد منها إيه

فتحى : أى حاجة منها تبقى حلوه.. دى البنت حلوه بشكل. البنت بيضه «يغنى».. بيضه.. بيضه.

صاير : (يرد عليه وهو يطبل على صندوق مشغولات قاضى) وأنا أعمل أيه .

(يتفتح الباب فجأة يلحان عباس وعلاوله لا يتوقفان) .

عباس : الله.. الله.. تعالى يا أستاذ يونس اتفرج شوف اللى باعتنى أعد الشغل معاهم بيعملوا أيه.. إيه يا صاير أنت حتتعدى من الواد ده ولا أيه.

صاير : والله ما أنا عارف أقولك أيه ولا أيه، ما هى حاجة تطير الدماغ .

فتحي : قيد عندك (عباس) من الجزء ٥٤٤٠٠، عشر
تلاف .

عباس : انتوا عديتوا ؟

صابر : أمال بنهرج .

عباس : بس دول عشر تلاف وخمسميه .

فتحي : خبر أيه يا عم عباس، انت عاوز تكروتنا ولا أيه،
لأ أصحي معايا شغل المسخرة اللي عندكم ده
احنا عارفينه .

عباس : ما تتلم يا واد انت ياواد، مسخرة أيه وزفت أيه،
متحسن ملافظك .

فتحي : خبر أيه يا عباس، هوه انت النسوان يدوك على
ققباك تحت وتيجي تترسم علينا هنا .. يلا نعد
الشغل .

(ينشغلون بالعدد) .

المشهد السادس

الشخصيات: (الشلقانى - الأنسة سوسن - عباس - سنيه)

المشهد : نفس المشهد الثانى - مكتب

المدير الشلقانى

المدير الشلقانى يراجع بعض

أوامر التشغيل سرعان ما

يتركهم ويراجع كشوف

المكافآت. حينما يحس أن

أحداً يدخل عليه المكتب

يسارع بوضع كشوف

المكافآت فى الدرج، ويتظاهر

بمراجعة الدفترى. على المكتب

كوب شاي، سيجارة فى يده

يبدو عليه بعض التوتر والقلق

. وهو فى تلك الحالة.. تدخل

عليه الموظفة الجديدة الأنسة

سوسن).

الآنسة سوسن: صباح الخير يا أستاذ شلقانى.. سوسن عز

الدين .

الشلقانى : صباح الخير يا أنسة سوسن، اتفضللى اقعدى

(يشير إليها بالجلوس على المكتب الخالى

الخاص بالمدام صباح) . وصلنى قرارك، كان

المفروض تشرفى من يوم الأربعاء .

الآنسة سوسن: مقدرتش يا أستاذ شلقانى، اعذرنى، أعصابى

كانت بايظه خالص قلت أخده عارضه، وخطيت

الأربع ع الخميس ع الجمعة وسافرت عند أختى

بورسعيد، قلت أفك عن نفسى شويه .

الشلقانى : هيه.. وأزى الحال هناك، البلوزة إالى عليكى دى

من هناك إياك .

الآنسة سوسن: لا أبداً.. دا من عند عم عابدين .

الشلقانى : عابدين وصل عندكم فوق هناك .

الآنسة سوسن: من زمان واحنا بنتعامل معاه ما أنت عارف كله
ع النوته .

الشلقانى : يكون فى علمك يا آنسة إن العمل هنا تحت
يختلف عن عملك هناك فوق .

الآنسة : عارفه يا أستاذ شلقانى منهم لله إالى كانوا
السبب .

الشلقانى : إيه الحكاية بالظبط .

الآنسة : الموضوع بسيط جداً .

الشلقانى : (يضع أمامها كوب الشاي) اشربى الشاي .

الآنسة : لأ.. لأ.. متشكره .

الشلقانى : لازم تشربى.. متخافيش.. المكان مش كل شىء..
الناس هما كل شىء .

الآنسة : الناس هما إالى وزوا عليه، وضربوا ذنب فيه

الشلقانى : ازاي ..

الآنسة : بسيطه.. عامله اذن ساعتين.. رحت أمضيه..

ابن الحلال قاللى وليه الاذن.. البوابه بتاعتنا..

واتصل بالبوابه وعديت بسلام، جيت تانى يوم

لقيت نفس الشخص كاتب فيا يومية غياب..

والدنيا اتقلبت.. خدت جزا ونقل والمسكين الى ع
البوابه خد جزا ..

(يدخل عباس)

عباس : صباح الخير يا أستاذ شلقاني، صباح الخير يا
آنسة سوسن (يجلس على مكتبه) منوره . شفت
يا أستاذ شلقاني الطيبه، والجمال والبراءة .

الشلقاني : ليك حق يا عباس. إنك تقول تقعد معانا، ونبعداها
عن جو العاملات في التفتيش .

عباس : وطبعاً زى مافهمت سيادتك حتريحنا . إحنا
تعبانين من ساعة ما مشيت المدام صباح .

الشلقاني : المدام صباح قربت تيجي .

عباس : (يشير بإصبعه لا) لا.. لا.. مش هتيجي، جددت
الأجازة، سافرت السعودية مع جوزها ياريس،
أنا قابلت أخوها وعرفت منه كل حاجة، ما هو
معانا في المصنع أجيبهولك ..

عباس : وتجييهولي ليه.. مصدقك يا عباس
(تدخل سنيه) .

سنينه : صباح الخير يا سيادة المدير

صباح الخير جميعاً..

صباح مخصوص على موظفتنا الجديدة الأنسة
سوسن بدر .

عباس : سوسن عز الدين .

سنينه : أقصد زى البدر يا أستاذ محمد مش حاتعمل لى
فيلم ما أنا عارفه إنها عز الدين (تقبلها.. بشكل
مبالغ فيه) أهلاً وسهلاً (قبله) شرفتى ياختى
(قبله) منوره (قبله) .

عباس : الله ما خلاص بقى.. كتر السلام يقل المعرفة .

سنينه : وانت مالك يا جدع انت.. احنا حريم مع بعض.
والنبي زمايلك عايزين يتعرفوا عليكى، تعالى
معايا أعرفك بيهم .

الآنسة سوسن: (تهم بالوقوف تركز عيناها على المدير).

الشلقانى : (يهز رأسه علامة على الموافقة) إتفضلى روحى
معاها .

الآنسة سوسن: طب بعد إذنكم .

(تأخذها وتخرج وتغلق باب المكتب) .

الشلقانى : عباس.. قلبى مش متطمئن

عباس : اتضمن ياريس.. دى حتعجبك قوى

الشلقانى : يكونش بتحبها يا واد

ياريت ياريس ما أنت عارف إن أنا متجوز، بس
دى بنت حتتى متربيين فى حتة واحدة من زمان،
يعنى أعرفها، وأعرف أبوها، وأعرف إخواتها..
بنت أصيله .

الشلقانى : قوللى يا عباس هيا ليه متجوزتش لدلوقت .

عباس : معرفش !

الشلقانى : بس أنا خايف !

عباس : وتخاف من أيه ياريس .

الشلقانى : م القرار .

عباس : ماله القرار

الشلقانى : نازل إنها تشتغل عاملة تفتيش مشغولات .

عباس : مين اللى حيبص وراك ياريس .

الشلقانى : متنساش يا عباس إنها كانت فى سكرتارية

رئيس مجلس الإدارة يعنى داهيه مسيحه، ثم

إنى سامع إنها

عباس : متسمعش كلام حد.. كله كذب .

الشلقاني : طب يا عباس أنا طالع فوق أعتمد المكافآت

عباس : متنساش الأنسة ...

معمول حسابها من غير ما تقول، أmaal أنا

مبتقيدش بالإمضا ليه، كل واحد عن المبلغ

المكتوب قصاده. ما هو عشان كده .. بس الأنسة

سوسن .

عباس : ماتخفش خليها عليه.. أنا حفهمها .

(المدير يخرج)

عباس : (يراجع الدفري بصوت عال)

الجزء ٥٢٥٤٠ - ٣٠ + ٨٠ + ٩٠ + ١٠ + ٩٠ +

٢٠ + ٢١٠ + ٩٠ + ١٠٠ = ٩٠٠ مذبوط .

المشهد السابع

الشخصيات: (سنيه - شريات - عابدين - باتعه - علاوله -
سوسن - حسين - محمددين - الشلقاني) .

المشهد : نفس المشهد الأول - التفتيش
النهائي-

سنیه : (بصوت عال) التفتيش النهائي .. انتباه أقدم
لكم الأخت العزيزة الغالية سوسن عز الدين ..
سكرتيرة رئيس مجلس الإدارة سابقاً ،
والمغضوب عليها حالياً ، حيث أمر بنفيها إلى
التفتيش النهائي . وهذا أمر نهائي لا رجعة فيه .
وبما أننا حولنا المنفى إلى إلى
إلى إيه يا بنات .. إلى أيه يابت يا باتعه اسعفيني
بكلمه .

باتعه : إلى ملهى ..

- شـربـات :** (تطلق صفيراً عالياً بفمها.. ومتكرراً)
- سـنـيـه :** إلى ملهى.. حيث حولنا العمل القاسى.. إلى لهُو
فارغ علشان منطقتش نموت ..
- الـجـمـيـع :** (تصفيق مستمر.. وصفير.. وغانه) .
- عـابـديـن :** (يأتى مهرولاً) أيه ده.. أيه ده.. جرى أيه يابنات.
- سـنـيـه :** أيه يا عم عابدين.. ترحيب بالعامله الجديده.
- عـابـديـن :** بس متوصلش لحد الهيصة والزمبليطه
والصفاير. طب ماتزغردوا أحسن .
- شـربـات :** يوم خطوبتها يا دلعدى، والنبي ومن نبى النبي
لأبل شربات وأرقع جوز زغاريد بالعند فيك يا عم
عابدين .
- عـابـديـن :** وبالعند فيكى الأنسة سوسن مضربه عن الجواز.
عشان تتغاضى وتتفقى .
- سـنـيـه :** ألا.. ألا.. وداليه بقى يا شابه، ناويه تعنسى ولا
أيه .
- عـابـديـن :** التعليم.. التعليم.. التعليم العالى (يمطها توكيداً)
مش عاوزه تبقى من أنصاف المتعلمين .

سنينه : ودا يدخله أيه الجواز (تقولها ببراعة)، (ثم تسير على منواله فى إيقاع الكلام). وماله.. وماله.. التعليم.. التعليم.. التعليم الراقى.. التعليم.. يالى فى يالى.. يالى.. مانتعلم وتعل.. وترتقى.. ودا يمنع أنها تتجوز يا بنات .

البنات أبداً يا أبله ..

سنينه : طب أيه رأيك بقى عريسك عندى .

باتعنه : شوف ياخويا الوليه حتشتري البنيه على طول، والنبي حتسوجر عليها، طب مش تستنى أما تتفرجى عليها، أما ماشطه صحيح .

سنينه : (تشير إلى ماجده، حيث ترتدى ملابس مخالفه للملابس العاملات من ناحية الشياكة، والموضة، والتحرر.. الجيبة الضيقة، البلوزه السواريه، الصدر المفتوح).. لأ ياختى.. بضاعتنا باينه.. باسم الله.. ماشاء الله.. على عينك يا تاجر. اللى ما أنا عارفه الجمال ده كله كان متخزن فىن .

شريات : فى مكتب رئيس مجلس الإدارة ..

سنينه : ياختى ولا مكتب رئيس مجلس الوزراء يستاهل

الجمال ده كله الجمال ده ميتخزنش.. لازم يطلع
على وش الدنيا ينزل تحت للعمال.. يقوم يبان.
ياختى كويس اللي جيتى هنا على وش الدنيا..
هنا عالم مختلف.. هنا مصنع غير المصنع.. هنا
حياة مختلفة. هنا بنات غير اللي شفتيهم طول
عمرك.. هنا ستات غير اللي تعرفيهم.. هنا رجاله
غير كل الرجاله .

عابدين : مالهم يا سنيه .

سنينه : مش رجاله

(الجميع يضجون بالضحك). أقصد مش رجاله..

عيال يعنى.. هاتلاقى الطيبة والبراعة فى عم

عابدين. والشباب والأدب والأخلاق فى عباس..

وخفة الدم والخدمة فى علاوله (ضحك) . واد

غلبان وعلى نياته وأما تدخل التواليت أو أوضة

الملابس يقفلك زى الكلب هول .

علاوله : الكلب هول يا مدام سنيه.. كل اللي تقولييه حلو

من بقك..

سنينه : آه يا نارى حيفرسنى .. نفسى يرد عليه مره ..
مش قلت لك .. الطيبه والبراءة .. اضحكى .. البت
باتعه فى يوم حبت تاخذ دش هنا .. ماهو .. جوه!
دشاش .. ملقتش حاجه تعلق عليها هدومها ..
حتى مسمار .. ندهت لعلى مسك لها الهدوم
ووقف ع الباب .. مولع سيجارة .. ومدخن زى
الكلب هول .. لغاية مخلصت .. ونشفت جسمها
بالفوطه وناولتها له .. وهوه يناولها هدومها حته ..
حته .. وعنيه مطاطيه فى الأرض كده زى ما انتى
شايلاه .

باتعه : كان آخر اختبار له .. طلع بنوته ..

سنينه : أما بقى لو حبيبتى تخلى بالك .. فخلى بالك م
الونش حيطلب منك شوية حاجات .. بسيطه .. لو
هاودتيه حتروحي فى داهيه . راجل دحلاب
وكداب .. أوعى تصدقيه فى حاجة هيحكىك
مغامراته من أيام الجيش الإنجليزى .. من أيام
ما كان بيشتغل توفشكى سلاح .. وحيقوك
كلمتين بالإنجليزى .. الكلمتين دول هما اللى

وصلوه للكرسى اللى قاعد عليه ده . خلى بالك..
ممعوش شهايد.. غير شهادة لا إله إلا الله..
رغم الشياكة.. والقلالة.. والشنطة
السمسونات.. وجد مورنج.. وجد نايت ومرسيه
مدام.. ويفتح الرسم.. ويبص فيه ويشاور..
ويقنعك أنه عارف.. وفاهم.. لكن إنتى ممكن
تكشفيه عننا طبعاً.. تعليم.. وعالى كمان (تضع
يدها على شربات) . شربات هى بنتى العزيزه
المعززه، وباتعه هى الغدوره باقى البنات (تشير
إلى القسم الثانى من التفتيش الخاص
بالعاملات) اللى فى الزريبة اللى جوه.. دول بقى
أنا باعتبارهم مخالفين للقانون.. قانون الوجود
ذاته ولازم يتخطوا فى كوم الزباله ده، وشويه
عليهم السجن ولو رحتى هناك مش حتطيقى
ريحتهم، ولا حتعجبك عمايلهم، بياكلوا فى بعض
وعشان كده إحنا قاعدين هنا فى الصداره
عشان نفتش على الشغل اللى هما فتشوا عليه.
(تمثل الغوغائية) يعنى احنا متابعه.. وهما

تفتيش وإنتى بقى حضرتك مع مين. معاكى
بطاقه .

(الجميع يضجوا بالضحك)

عابدين : دى تبع الأستاذ شلقانى .. (بصوت منخفض)
الونش آله كاتبه .. دلفرى .. يوميه .

سنيه : (لعابدين) وماله ياختى نتمناها كل خير الأستاذ
شلقانى (بصوته منخفض) مش الونش زى
ماهييه بتقول مديرنا ولازم نقول كلمه حلوه فى
حقه والا نتحرم المكافآت .. ولا نمضى ولا
نقبضش. صح يا بنات .

الجميع : (فى نفس واحد) صح يا أبله سنيه .

سنيه : (بتبسم ابتسامة الواثقين) . الله ينور عليكم ..
ويخليكم .. شرحتوا قلبى حبيب لكم بكره ملبس .

الجميع : (بما فيهم عابدين وعلاوله) . متشكرين يا أبله ..

ربنا ميحرمانا منك ماتنسيش الكشرى أبو
شطه .. وكترى التقلية .

سنيه : (لماجده) شفتى .. شفتى بقى إنتى فتحتى عليه
فتحه ازاي .. حاضر على عنيه .. متجيبوش قطار

بكره قطاركم عليه.. وانتى كمان يا آنسة
سوسن. (يترامى إلى الأسماع أصوات عالية
وهتافات تأتي من خارج قسم التفتيش النهائى،
تنادى بشعارات تقليدية قديمة وزائفة، يدخل أحد
المرشحين محمولاً على الأعناق، بينما يلتف حوله
عدد ضئيل من العمال الهلاقيت . المرشح ينزل
من على أكتاف العمال، بينما تتعالى صيحات
تابعه فقط) .

محمددين : على حسنين.. على حسنين

على حسنين.. على حسنين

(المرشح يشير بيده علامة السكوت)

حسينين : إخوانى أخواتى العزيزات : من أجلكم رشحت

نفسى، مطالبكم عارفة كويس، عارفها أن العمل

هنا صعب عليكم، وانكم مغضوب عليكم، وإن أنا

ما بين ايديكم.. أخوكم على حسنين..

محمددين : يا سلام ع الإنسانية، يا سلام ع الحنيه

(تصفيق من تابعه فقط)

حسنين : استتنى يا واد انت مش عاوزين تسقيف عمال
على بطل .

باتعمه : صح .. جملة مفيدة ..

سنينه : يا سلام ع الفصاحة .

حسنين : أولاً : انتى عارفه يا مدام سنيه مدى فصاحتى
كويس وعارفه كمان مؤهلاتى العلمية .

محمددين : آى نعم .. ليسانس هندسه .

حسنين : (يزغده فى رأسه) أعرفكم نفسى مرة أخرى يا
أخواتى .. ويا إخوانى ..

حسنين : أيوه .. عشان الرجاله ميزعلوش .. الله ينور
عليك ...

سنينه : هما فىن الرجاله اللى هنا ..

محمددين : عم عابدين وشركاه ...

حسنين : (يزغده مرة ثانية فى رأسه) استتنى .. أخوكم
على حسنين .. عضو مجلس إدارة سابق .

محمددين : ولا حق .

حسنين : دبلوم صنايع .

سنينه : آيه .. آيه .. إنت بتسمى التدريب السريع بعد

الإعداديوس.. دبلوم صنايع ..

باتعه : يا ستي كلها محصله بعضها ماتفرقش لتنين
واقفين على مكنه

حسنيين : والترقيه بتجمعهم في كادر واحد .

سنينه : ما هو دا اللي ودانا في داهيه، مافيش توصيف
حقيقي للوظايف.. واللى نيل الدنيا أكثر.. توحيد
الحوافز.. اللي فوق قاعد عن النيل على كرسي
هزاز.. ياخذ زيه زى اللي معجون في النيله
والهباب والزيت والرايش تحت ودا ظلم ..

باتعه : الله.. الله.. (تصفيق) .

حسنيين : يا ستي كله محصل بعضه.. ثم إنك محموقه
قوى كده ليه.. عموماً طلباتك مجابه (يشير
لتابعه) قيد الكلام ده عندك .

سنينه : انت حتسرق شغلى ولا أيه (تخطف الورقة والقلم
من يد تابعه) أنا مرشحه نفسي.. ودى حتكون
مطالبى.. من بكره حقدم طلب الترشيح، ولا إيه
يا بنات .

باتعه : لا صوت يعلو على صوت النساء .

حسنيين : طب بدام الحكاية كده، كويس اللى أنا جيت هنا
بدرى وقابلتك. يبقى تربط مع بعض.. إيدك (يمد
لها يده مصافحاً) .

سنينه : أنا محطش إيدى فى إيد حد، ولا أربط مع حد،
أنا أصواتى مغايا، وضمناهم كويس، العمليه
محسوبه بالورقه والقلم .

محمددين : اللهم صل ع النبي.. الورقه والقلم «يؤكداهما».
الحكاية محسوبه.. والله لتنجحى يا مدام سنيه
.. سيرى على بركة الله ونحن معك . والله.. والله
العظيم تلاته (يمطها توكيداً). ما حد حيشيلك
ويلف بيكى الورش إلا أنا. (ضحكات عاليه
بسخره).

سنينه : (تجد نفسها فى موقف متأزم تتسحب إلى
الخلف لتتأهب للهجوم).. لأ.. لأ.. يابابا.. وفر
نفسك لمرشحك المؤهل أنا مجدش حيشيلنى.. ولا
هيحطنى..

محمددين : ليه بقى.. لا سامح الله.. عشان واحدة ست..
لأ.. بدام دخلتى اللعبة.. يبقى مفيش فرق ..

سنييه : لأ يا حبيبي.. لأ يا بابا.. لأ يانونو..

محمدين : (ببراءة تامة) لأ ليه ..

سنييه : عشان أنا اللي يشيلني لازم يكون خروف ..

(الجميع يضجون بالضحك) .

محمدين : اللهم صل ع النبي.. الرد جاهز يا جماعه..

سنييه : إنت خروف .

محمدين : أيوه.. بس أشيلك..

سنييه : لأه.. انت نعه ..

(ضحكات عالية..)

محمدين : إهانه.. إهانه.. إهانه.. يا علي يا حسنين في

التفتيش النهائي.. لازم تجيبلى حقى .

حسين : أنت لك حق فى أيتها حاجة (يضر به على رأسه

علامة السكوت) .

(يدخل المدير / الأستاذ شلقانى وخلفه عباس) .

الشلقانى : أيه الدوشه الى عندك دى يا عابدين .

عابدين : (يهزل) أبداً ياريس.. الانتخابات.. سيادتك

عارف وجع الدماغ ابتدا م النهارده.. خذك بقى

قول أربع شهور فى الغم ده.. والهيصه دى.. لا

أنت عارف تحكم حد.. ولا تربط عامل على
ماكينه.. ولا تكلف حد بشغلانه .ثم إنهم كتروا
قوي.. تصور!! المدام سنيه.. مرشحہ نفسہا..

سنیہ : (تحدث عابدين.. لكنها توجه الحديث للشلقاني)
ومارشحشي نفسي ليه ياعم عابدين ولا لازم
أخذ الإذن منك..

عابدين : لأ.. لأ.. تترشحي.. دا أنا أول واحد هنتخبك

الشلقاني : لكن مش لسه بدرى شويه يا محمدین .

محمدین : بدرى من عمرک يا سعادة البیه.. ما هو دى مش

دعايه.. دا بس ريكلام.. جس نبض يعنى..

بنعمله إحنا مع بعض المرشحين القدام.. عشان

نكتشف المرشحين الجداد.. ونعرف هنحط إيدنا

فى إيدین مین وأهو انكشف الورق هنا.. عرفنا

إن المدام سنيه مرشحہ نفسہا .

حسنين : الله يخرب بيتك.. ورقنا إحنا إلی انكشف .

سنیہ : مش باقولك ماينفعش .

حسنين : ليها حق المدام سنيه ترفض تركبك.

(ضحكات عالية من البنات بالذات لتحويل

العبارة إلى مدلول جنسى) .

(حسنين يسارع بالاعتذار)

لا مؤاخذة يا مدام سنيه.. أنا. قصدى شريف ..

سنينه : قصدك أياه وزفت أياه يا حسنين.. اشحال لو

مكنتش عضو مجلس إدارة سابق .

محمدين : ولاحق يافندم .

باتعه : الملافظ سعد .

حسين : أسف للمرة الثانية

(يخرج سيجارة من العلبة، محمدين يلتقط

سيجارة من العلبة.. ويشعل سيجارة حسنين

بطريقة كاريكاتورية - حسنين يأخذ نفساً عميقاً

ويستطرد). ما حنا قلنا يا إخواننا إن دخول

الستات الانتخابات مينفعش.. هوه احنا فى

مجلس الشعب.. داحنا فى وسط عمالى.. يعنى

فى اشاعات.. وفيه ضرب.. وفيه.. وفيه.. بلاوى..

حتتحدف

الشلقانى : اسمع يا سيد حسنين ..

حسنين : جرى أيه يا أستاذ شلقاني.. أنت حتسو جر على

كلامي ولا أيه عمومها أنا ماشي يلا بينا يا

محمد بن بس قبل ما مشي.. هيا كلمه..

محمد بن : طول ماني ضهرنا للترعه..

حسنين : انتخاباتنا حتفضل والعه..

(ينصرفون)

المشهد الثامن

الشخصيات: الشيخ محمد، سيد الضوى، محروس .

المشهد :

حجرة تحت التجهيز كمكتب .

واجهة زجاجية مقام عليها
قضبان من الحديد، شباك
يشبه شباك خزانة صرف
النقدية ..

لافتة كبيرة بنفس حجم وبنط
الخط مثل اللافتات الموجودة
بالمساجد الأهلية مكتوب
عليها. لجنة الزكاة - بالخط
الكبير كمانشيت وتحت
المانشيت. (بسم الله الرحمن
الرحيم - وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الإثم

والعدوان - خذ من أموالهم
صدقه تطهرهم وتزكهم بها -
صدق الله العظيم . بجوار
المكتب المزمع إنشاؤه، مكتب
اللجنة النقابية، اللافتة
الخاصة باللجنة النقابية تبو
ضئيلة وهزيلة بجوار هذه
اللافتة .

الشيخ محمد يرتدى بنطالاً
وسروالاً على الزى الإسلامى..
ملتحي.. بجانب أنه رجل
قصير القامة.. يميل جسمه
إلى القصر والبدانة..
«باختصار» هو رجل ربعة .

الشيخ محمد: الشيخ محمد يرجع إلى الخلف ليستطيع
مشاهدة اللوحة من كافة جوانبها تمتد إلى جيبه
لتلتقط نظارة طبية يلبسها ثم يخلعها..
يتأمل اللوحة ويؤمن على ما فيها.. لجنة الزكاة

إلى آخر ما فى اللوحة..

الحمد لله، استرحت الآن، أصبح عندنا الآن لجنة
زكاة لتساعد المحتاجين من العمال،.. جهد
جهيد.. آ والله.. لقد تعبنا.. لكن كله بثوابه..
(يتأمل اللافتة) اللافتة مظلوبة.. وضعت فى
مكانها.. لتفعل فعلها.. شكلها ملقت للنظر..
وجذاب... والأهم هو الأخيرة.. جذاب.. نعم..
ستجذب العمال. نستطيع الآن أن نخطط
لمسيرتنا ونسير .

لا شىء بدون دعم.. ادعم العمال يدعموك فى
الانتخابات.

الانتخابات لم يعد يتبقى عليها سوى أربعة
أشهر.. يقللوا قليلاً ولا بد من ترشيح أنفسنا.
حصيلة صندوق الزكاة لها شكل ثابت، وشكل
غير ثابت، الشكل الثابت من الذين تصدقوا
وقبلوا على أنفسهم أن يستقطع من مرتباتهم
وشهرياً مبلغ ما لدعم الصندوق هذا البند
نصرف منه على الفقراء من العمال فى شكل

إعانة شهرية ثابتة .

والمبلغ الغير ثابت والذي يأتى على شكل هبات
وتبرعات نوزع منه إعانات غير ثابتة على شكل
هبات وحسب الأحوال التى أمامنا والتى تقرها
اللجنة .

(يخبط على صدره برفق ويبتسم وهو يمسح على
لحيته) .

الحمد لله الذى هدانا إلى تلك الفكرة التى
ستعيننا كثيراً فى الوصول إلى مآربنا .
الانتخابات تحتاج إلى مصروفات .

(يدخل سيد الضوى رئيس اللجنة النقابية..
يلمح التغيير اللافتة الكبيره وشباك صرف
الأوراق النقدية.. واللافتة الصغيرة التى تحته
«خزينة»)

سيد الضوى: صباح الخير يا شيخ محمد .

الشيخ محمد: سلام ورحمة الله وبركاته، الإسلام له تحية يا

سيد ضوى أمرنا أن نحى بها :

سيد الضوى: متخذنيش فى عشره ديكه.. أية اليا فطة دى.

الشيخ محمد : مبدأ علمي أنه يجري اختيار قراءة وكتابة
لأعضاء اللجنة النقابية قبل ترشيحهم .

اقرأ يا مؤمن ما تحويه اللافتة وبصوت عال.

سيد الضوى : اليا فطه دي مسروقه من جامع .

الشيخ محمد : خستت يا مجرم .

سيد الضوى : وشرف أمي دي مسروقة، وبعدين مكانها مش

هنا باقولك أيه انت كده استوليت ع الأوضه

وضحكت علينا، اليا فطه دي لازم تتشال .

الشيخ محمد : لو راجل شيلها . شوف حيجراك أيه .

سيد الضوى : حيجرالى أيه يعنى ؟!

الشيخ محمد : حتقطع حتت

سيد الضوى : انت مش خدت الأوضه دي عشان تبيع فيها

شوية بلح.. وكان حجتك رمضان وأهو رمضان

عدى والعيد كمان ..

الشيخ محمد : رمضان شهر مبارك يأتى كل عام ..

سيد الضوى : الله.. الله.. يعنى إتمسمرت.. أتاريك بتمط

وتلايط.. ويتسرق الشغل بتاعنا.. جبت شنت

وكراريس.. ومش عاوز تدينا المفتاح .

الشيخ محمد: أولاً : حسن ألفاظك .

ثانياً : مفتاح أيه يا حضرة !

سيد الضوى: مفتاح الأوضة التابعه للجنة النقابية، والمخصص
للأنشطة الثقافية .

الشيخ محمد: الآن مخصصة للأنشطة الثقافية، أين هي
أنشطتكم الثقافية والحجرة خاوية ليس بها كتاب
واحد، ولم تحظ حتى بلافتة. (يشير إلى اللافتة
التي دهنها هو.. ويبتسم) أنشطة ثقافية.. فى
اللجان النقابية؟!

هذا زعم كاذب.. والدليل هو ما تقوم عليه هذه
اللجان ذاتها التى تشجع الأمية الثقافية حتى
تحظى بالعضوية النقابية، ما علينا.. هذا
موضوع يطول شرحه .. الحجرة مغلقة منذ أكثر
من ثلاث سنوات، لم تستغل وحينما أخذناها
لنقيم بها نشاط نشطتم.. لتنفوها وتقولوا
سنقيم بها نشاط

أى نشاط ودورتكم باق عليها شهوراً وتنفض،
بعدها لن تكون لكم قائمة .

سيد الضوى : يعنى أيه.. الأمور حتنغير..

الشيخ محمد : مانتش حاسس باللى حواليك.. الدنيا كلها تتغير.. وانتم كمان لازم تتغيروا.. العمال تعبوا منكم ومن أفعالكم التى لا تقدم خيراً.

سيد الضوى : وأيه الخير اللى حتقدموه أنتم.. القروض اللى حتدوها للعمال من حصيلة لجنة الزكاة

الشيخ محمد : العين بالعين.. والسن بالسن.. والبادى أظلم أنتم تعطون قروضاً ولها سداد.. لمن لا يستحق «يمطها توكيداً» ونحن سنعطى هبات ليس لها سداد.. ولمن يستحق .

سيد الضوى : فكرة جميلة.. فكرة جهنمية !! يعنى العمال حيقترضوا وميسددوش ؟! يبقى كده انتم تكسبوا.. بس النقابه مش كده..

الشيخ محمد: الآن فقط عرفتُم أن العمل النقابى ليس كذلك أنتم تقيمون أعمالكم على الشراء بالتقسيط والتوريط ورطتم العمال باستيلائكم على مرتباتهم. ساعدتموهم على الفساد.. لم يعد أحد منهم يجد ما يسد رمقه.. ورمق نويه.. سهلتهم

لهم كل شيء.. وبضمان.. لا شيء.. سوى أن
يبيعوا أنفسهم لكم.. لا يا أخي.. سنحررهم
منكم .

(يدخل أحد العمال في يده ورقة.. «طلب
قرض».)

العامل محروس: السلام عليكم..

الشيخ محمد: (يسارع) وعليك مثلما قلت.. ما بك يا أخي..
(يخطف الورقة من يده.. ويلبس النظاره ليسارع
بقراءتها) ..

محروس : قرض.. خمسين جنيه.. وعائز الأخ الضوى
يتوسطلى وتضمنى انت يا شيخ محمد فى
السداد .

الشيخ محمد: القرض كله من عندى

محروس : اللهم صل ع النبى

الشيخ محمد: انظر إلى هذه اللافتة.. واقرأ الإعلان الملصق فى
اللوحة ..

محروس : حاجه حلوه قوى ..

سيد الضوى: (يتحدث بنرفزه وشخط) تعالى هنا يا محروس،

وهات الطلب من الشيخ محمد مش حينفك
(يجذبه إليه) .

الشيخ محمد : تعالى هنا . (يجذب إليه) .. يتجاذبان إلهما .
يا جماعة انتم حيرتوني، أنا محتاج الفلوس دى
حالا .

سيد الضوى : (يضرب يده فى جيبه) خد عشرين جنيه أهم
وبكره عدى عليه أخلصك الطلب، وألا أقولك
بلاش الطلب خالص .. (يخطف الطلب من الشيخ
محمد ويمزقه) .

الشيخ محمد : بس كده ببقى خطف ..
سيد الضوى : أمال فاكرنى حسكتك .. ولا حسكتك الياقطة دى
بكره تتشال .

أولاً : لأن ملهاش شرعيه .
ثانياً : أمال الخدمه الاجتماعيه بتعمل أيه
واللجنة النقابيه أيه دورها ..

ثم إن دى أمور شحاته .. وبكره حتعلموا العمال
البلاد. طبعاً العامل حيهما أيه لما ياخذ
ميرجعش .. قالوا أيه اللي أحلى من العسل ..

قالوا المش أبو بلاش.. يبقى يشتغل ليه.. ويتعب
ليه.. بدام أنتم بتدوه فلوس ميردهاش .. غلط..
غلط .. غلط ..

الشيخ محمد: (يصفق له بسخرية)

خطبة عظيمة.. من خطبك العقيمه اللي بتجهزها
للانتخابات أحب أنيهك الحيطان دى وقعت من
زمان.. العبارات الثقيله انهارت.. والعمال
ماعدوش بياكلوا من الكلام ده .

سيد الضوى: اسمع يا شيخ محمد، من غير ما نخطب فى
بعض، وقبل العملية ما تكبر.. وتنتشر. ما تيجى
نلم الدوز.. ونحط ايدينا فى ايدين بعض ونربط
سوا.. بدام عايز تدخل الانتخابات..

الشيخ محمد: شرط أن تطلق لحيتك وتتبعنى..

سيد الضوى: أنا رئيس اللجنة النقابية، وصاحب أعلى أصوات
فى المصنع.. أتبعك.. لا.. لا.. لا . أرفض..
أرفض .. أرفض ...

الشيخ محمد: عدنا إلى البضاعة المغشوشة (يقلده) .

أشجب.. أشجب.. أشجب .

إلا ما الرفض

ترفض الشرع والسنة ؟!

سيد الضوى : (ييكى ويرتمى فى أحضانه) لا.. لا أستطيع

الشيخ محمد : إذا أطلق لحيتك واتبعنى.. على بركة الله..

سيد الضوى : (يهز رأسه فى خضوع) حاضر .

المشهد التاسع

- الشخصيات: (سنيه، بيومى، عابدين، شربات، باتعه) .
- المشهد : (حجرة خلع ملابس السيدات)
- (نفس المشهد الرابع) .
- سنياه : هيه .. عملت أيه .. خلصت
- بيومى : أيوه
- سنياه : طب يلا خلصنى
- بيومى : البلد متلبشه
- سنياه : كل دا فى صالح الشغل بتاعنا .. السعر ل فوق
- بيومى : مش قوى
- سنياه : نعمين يا سى بيومى .. انت فاكرنى مش من هنا
- ولا إيه، السلاح محدش لاقيه، والتصاريح
- موقوفه، يعنى مافيش حل إلا عن طريقنا، يبقى
- لازم السعر يرتفع .

العملية بقت صعبه، الناس فتحت، وشربيات المر
اللى فات كانت خايفه ومتلخبطه، كانت حتودينا
فى ستين داهيه .

بيومى : خلاص نغيرها .

سنينه : عندك بديل .

بيومى : العبى لنا على حد جديد .

سنينه : قصدك الأنسة سوسن .

بيومى : لآ.. لآ.. دى مش سهل، أوعى تقربى منها، دا

كويس اللى انزاحت بعيد عنكم، وقعدت فى مكتب

الأستاذ شلقانى (يهرش فى رأسه). أنا قاصدى

أختك سميره، بتشتغل فى قسم تانى بعيد وبعيد

عن العين .

سنينه : انت جراك أيه يا جدع انت .

انت عايز تجند العيله كلها ولا أيه .

بيومى : وماله.. كله بتمنه .

سنينه : طب يلاقب .

بيومى : آهه.. باكو بحاله ..

سنیه : لآ.. الكلام ده ميثفحش . شربات وعاوزه أسد
بقها، لازم نشترى سكاتها .

بيومى : متنسيش إن احنا داخلين على انتخابات .
والمرادى نازلين حيتان. الانتخابات معادتشى زى
أيام زمان.. بجنيها.. دى عايزه ألوفا . أمال
أيه.. كله بالفلوس.. ولأزم نكسب.. انتى عرفه
المنصب.. هوه اللى بيدعم.. بيدى حصانة..
ويخوف.. ويدينا حرية الحركة .

سنیه : عشان كده أنا مرشحة نفسى . ويلزمنى أنا
رخره مصاريف .

بيومى : بتتكلّمى جد . سمعت الكلام ده من الواد
بلاقيطى وسمعت أنه حصلت مشاده هنا بينك
وبين على حسنين بس المصنع كله بيأول الحكاية
لصالحى.. وهوه بيروج إن أنت لسان حال..

وإنك حاتتنازلى فى آخر لحظة.. وتضمى
أصواتك لأصواتى.. وطبعاً الكلام ده عين العقل.

سنیه : إنت فاكرنى باهرج.. باقولك نازلة الانتخابات.
أنا لازم أحمى نفسى. انا معنتش نافع..

بيومى : بس يا سنيه التوقيت مش مناسب .

سنينه : ليه

بيومى : الدقون داخله بتقلها ، وانتى واحده ست وهما

ضد الستات فى الشغل، يقوموا يسندوهم فى

مجلس الإدارة.. مش معقول.. وكمان انت مش

محجبه..

سنينه : أتحجب يا أخى هيا شغلانه . من بكره الواد

عابدين يجيبلى طقمين .

بيومى : اعقلى يا سنيه .

سنينه : أنا عاقله قوى وعارفه أنا بعمل أيه .

بيومى : (يستعطفها يضع يده فوق كتفها) سنيه..

سنينه : ابعد عن سكتى.. خلىنا أصحاب.. وبعدين

ماتحطش ايدك عليا ..

بيومى : الله.. الله إحنا اتحجبنا من دلوقتى .

سنينه : أعلا بالفلوس.. وقب بخمسميه زيادة .

بيومى : (يتناولها الألف وخمسمائة جنيه.. خمسمائه فى

خمسمائة فى خمسمائة)..

عابدين : (يفتح الباب في ذات اللحظة ويقول) لا مؤاخذه .

بيسومي : تعالى يا عم عابدين منتش غريب. دي جمعية
وكنت باقبضها لها، آلف وخمسميت جنيه على
يدك، قبضتهم أهم .

عابدين : (بخبث) ياخويا جمعياتكم كترت قوى .

بيسومي : ما أنت عارف صاحبك عاملاي قبضاي، مدخله
الحاره بتاعتها كلها ف الجمعية .

عابدين : خير.. خير.. كله خير .

بيسومي : سلامو عليكم (يذهب) .

عابدين : عاوز خمسميت جنيه سلف، أجيب بيهم بضاعه .

سنياه : ماهو قالك يا عم عابدين، ودي فلوس ناس

عابدين : ومستنينها بفروغ الصبر .

وعارف أنك ممكن تتصرفي (يضحك صيحة

بلهاء)... هيه.. هيه .. انتي فاكراني عبيط ولا

أهبل. أنا فاهم كل حاجة بس مطنش .

سنياه : (تناولهم خمسمائة جنيه). خد.. برضه حنوزك..

بس سلف.. "

عابدين : (يضربهم في جيبه) آمال إيه

سنیه : آ.. لحسن-تكون فاكر حاجة كده ولا كده ..
عابدین : لأه.. أفكر إزای.. دا أنا حمار.. ومفهمش
حاجه.

سنیه : عم عابدین
عابدین : یا عیون عابدین
سنیه : طلبه منك خدمه
عابدین : أأمری ..
سنیه : عاوزاك تجیبلی كذا طقم تحجیه .
عابدین : أنتی بتتکلمی جد ..
سنیه : أمال باهرج..
عابدین : والبنت التانیه دی شریات.. حتتجب رخره .
سنیه : وأنا مالی بیها .

إهیة (نظره من تحت لتحت). إذا كنت أنا بعد
ماخرج هتنادیها.. (یهرش فی رأسه) قصدی
یعنی انتوا أصحاب..

سنیه : (تنظر إلیه شذراً) عم عابدین .
عابدین : أصل أنا باقول یعنی.. بالمره أجیب لها معاکى.
الهدوم الواسعه حلوه. بتداری بلاوی (یقولها

بصوت منخفض وهو يضع يده على فمه ليوجه
الصوت) .

سنيه : (تجز على أسنانها) عم عابدين .

عابدين : أيوه كده يا شيخه سيبك م المحزق والملزق.
وأبصر أيه.. ع الموضه.. الموضه هيا الحجاب .

سنيه : شوف ياخويا الراجل ..

عابدين : أمال أيه يا مدام إنتى فاكراانى عبيط.. ولا

أهيل.. أنا اللي باكلها بمزاجى .. جايز فيه ناس

تانيه هيل.. زى الحمار اللي جوه ده (يشير إلى

المدير) لكن أنا عابدين.. والأجر على الله.. وكله

تحت الحساب.. أقصد كله تحت الحجاب.. (يفلق

الباب عليها ويخرج يردد أمام باب حجرة

الملابس بصوت فيه نغمة وشبه عال لتقبل عليه

الفتيات) كله تحت الحجاب.. كله تحت الحساب..

باتعه وشربات: فيه أيه ياعم عابدين.. مالك.. بتكلم نفسك..

عابدين : أقولكم خبر ومتقولوهوش لحد.

باتعه وشربات: قول..

عابدين : ولا أقولكم وقولوا.. يا خير النهارده بفلوس..

باتعه وشریات: بکره ببلاش..

عابدين : المدام سنيه حتتجب.

باتعه وشریات: انت بتقول أیه !

عابدين : ومديانى خمسميت جنیه تحت الحجاب.. أقصد

تحت الحساب.. عشان كده كنت ماشى أدندن

وأقول الحساب تحت الحجاب حد عايز يتحجب

تانى. حد له نفس فى حاجه. التغيير حلو.. كله

فى صالحنا.. أنا نازل الأزهر بكرة.. أیه رأيك يا

شریات.

شریات : واشمعنى شریات يعنى اللى بتوجه ليها الكلام.

عابدين : أصل أنا عارف العلاقة اللى بتربطك بالمدام

سنیه ولا. مؤاخذه حتجرك وراها.

شریات : مش أنا اللى اتجرجر ..

عابدين : (من تحت لتحت) إهيه.. على مين يابت.. داحنا

دفنینه سوا.

شریات : (بانفعال) كل واحد حره فى لبسها.

عابدين : وف مشيها ؟

شریات : ما يحكمش يا عینی !!

طب هيه يمكن جوزها حكم عليها بكده.. وأنا
مين بقى حا يحكم عيه..

عابدين : الشغل هوه اللي بيحكمنا كلنا.. وبكره تشوفى..
أنا برضه اللي حجيبها لك.. وحلبسها لك وبكره
تشوفى «يهمس» الشغل اللي انتى عارفاه وأنا
عارفه.

شريات : هانبطلوه.

عابدين : (ينشكج) ياه رجعنا تانى للهجه الاسكندرانى..
ياه.. ياهوه..

المشهد العاشر

الشخصيات: (العاملان - فتحي، صابر) .

نفس المشهد: نفس المشهد الثالث «مخزن

المشغولات» .

(العاملان صابر وفتحي

يتابعان غرفة خلع ملابس

السيدات من الثقب الذي

أحدثناه في الحائط..

يستديران مرة واحدة في

حركة واحدة معاً) .

صابر وفتحي : يا ولاد الهرمه.. دي عصابه يا بابا..

فتحي : ياين الهرمه يا عابدين، مشترك انت كمان معاهم

بتتاجر.. وبتسرق.. ويتاع نسوان.

صابر : كله على كله.. أmaal أيه.. هيصه . اشحال

لو كنشئ الأمن شديد.. كانوا عملوا أيه..

فتحي : الأمن ولا شديد ولا يحزنون.. الشديه علينا إحنا

بس.. المصنع بايظ.. شفت ياعم الرزم.. تلت

بكاوى طلعا (يعد على أصابعه) عابدين باكو،

ستيه باكو، شربات باكو.. لأ.. أنا مش حسكت

أنا لازم آخد حقى. لازم أطلع جرى عريان

بلبوص فى قلب المصنع .

صابر : طب وعريان ليه يابن الهبله .

فتحي : عشان الكل يلتفتلى وأصرخ وأقول.. ياخوانا يا

عمال.. اسمعونى. إحنا بنتسرق.. وأسرده

الواقعة . أحكيها زى ماشفتها.. أنا لازم أقول

كل حاجه.. مش ممكن السكات اللي مودينا فى

داهيه.. الخوف والسكات وأنا مش جبان..

صابر : والنبي تتلم وحياء أمك لحسن نروح فى داهيه .

فتحي : تبقى بنتسرق ونروح فى داهيه كمان

صابر : حد خد منك حاجه.. مش بتقبض مرتبك.

فتحي : بالطريقه دى لو قبضت النهارده بكره مش

حقبض.. ليهم حق يقولوا الشرکه بتخسر..

السرق من كل جانب.. تننى أقول.. وأقول..

وأقول.. لكن نهاية القول.. السلاح اللي بيتسرق
ده بيروح فين .

صاير : ورد ع الصعيد.. وصعد في الإرهاب شاطرين
بس ساعه مايمسكوا حاجه.. يطلعوا بيان وتم
ضبط عدد ١٢ بندقية آلية، ٢٠ طبنجه حلوان،
في أوكار الإرهابيين .

طب مايشوفوا الحاجات دي جت منين وازاي ولا
كل واحد.. يجيب بيان وخلاص .. الحكومه..
خايبه..

فتحي : وليه متقولشي الحكومه رخره موالسهم

صاير : كل شيء ممكن..

فتحي : بس الفيلم اللي شفناه لا يمكن يخطر على بال
أجدع مخرج سيما..

كل ده يطلع م الفتحة الصغيره دي أنا مكنتش
فاهم حاجه أنا حمار.. أنا حمار. أنا حمار..
ليها حق البنت شربات تشم..

صاير : بتشم أيه ؟!

فتحي : أنا عارف بتشم أيه يعني.. حتكون بتشم أيه
تفتكر - فسا كلاب -

مانتش شايفها بتبقى ماشيه مدروخه إزاي.

صابر : أتاري كل ما واحد يخطبها يسيبها ..

فتحي : راجل وبيشم..

صابر : يبقى رجلها جت في كله.. وقعت في حفرة مش
طالعه منها .

فتحي : البنت حلوه وخساره.. حتضيع.. دا وركها قد
كدهه (يجسم وركها بمبالغة شديدة) وسرحه..
وعدله.. ويبضه .. البنت بيضه.. بيضه بيضه..
وأنا أعمل أيه (يرقص) .

صابر : الله يخرب بيتك.. انت حتودينا في داهيه فوق يا
واد شويه.. عليه الطلاق بالتلاته لأسد الفتحة
دي.

فتحي : صابر.. نزعل سوا - أنا قلت لك آهه سيبها..
عامله فيك أيه.. ذي شباك الهوا..

صابر : واسيبها إزاي ماهو من يوم مفتحناها، واحنا
اتفتح علينا الغم.. أنا ما بنامشي الليل بافكر..

فى الموضوع ده جامد.. أن لازم أسد الفتحة دى
وانسى..

فتحي : الموضوع ده مش ممكن يتنسى أبداً باقولك أیه..
أنا حكّيت ورقه وحاحطها فى ظرف واقول على
كل اللى حاصل..

صابر : طب متستنى عليه.. فيه فكره أحسن.. نبليخ الأمن
ساعة مانشوفهم تانى.. ويتمسكوا متلبسين المهم
جسم الجريمة..

فتحي : هنا.. ملتصق بالساقين.. طينجتين يضمهما
رباط لاصق. يا حلاوة.. وتعدى م الحديد.. (يرفع
رجلا بنطاله إلى أعلى ويمثل الوضع وهو متقدم
للأمام.. وصابر خلفه فى اتجاه الباب ليخرجها) .

المشهد الحادى عشر

الشخصيات: (سنيه، علاوله، شريات، باتعه، سوسن، محسن).

المشهد : (نفس المشهد الأول) .

(علاوله يلصق إعلان على

لوحة الإعلانات داخل التفتيش

النهائى) .

سنیه : أیه ده یا واد یا علاوله

علاوله : تعالى شوفى.. اقرى وسمعى زمايلك.. أخبار

منيله .

سنیه : منيله عليك وعلى عيشتك .

علاوله : دلوقتى تقرى وتشوفى منيله على مين .

(تقرأ، العاملات يتجمعن حولها نصف حلقه)

شريات : على صوتك يا سنيه .

باتعه : هى هتقرا وتقولنا ع المفيد.

- سنييه : (تضرب على صدرها) يا لهوى .
- باتعه : أيه اللي حصل؟ .. سمعينا .. قولي وريحينا .
- سنييه : بعد الإطلاع على كذا .. بقانون كذا .. بتحويل شركة كذا .. إلى كذا .. تبعا للمادة كذا ..
- باتعه : سيبك م الكذاك دى وخشى فى المفيد .
- سنييه : واحد : يتم نقل السيد / حسن الشلقانى .. مدير إدارة التفتيش النهائى .. من الدرجة الأولى .. إلى ورشة الرش بالرمل .
- اتنين : يتم انتداب المهندس محسن البسيونى للتفتيش النهائى .
- تلاته : يتم إلغاء تشغيل الآنسات والسيدات بالعمل الإضافى بعد مواعيد العمل الرسمية
- أربعة : يمنع منعاً باتاً دخول ملابس أو مأكولات أو مشروبات داخل الشركة .
- يعمل بهذه القرارات اعتباراً من اليوم ..
- التوقيع : مهندس رئيس مجلس الإدارة
- شـرـيـات : وده أيه ده بقى .. الأستاذ شلقانى يتنقل ليه؟
- باتعه : واحنا يتلغى لنا العمل الإضافى عشان أيه !

عشان اللى حصل.. انتم مش م المصنع، ولا
نايمين على ودانكم .

شـريـات : والله ما أنا عارفه حاجه .

بـاتـعـه : قولى لنا أنت حصل آيه، ماهو المصنع حله وانتى
مغرفتها .

سـنـيـه : حصلت حاجات مش ولا بد مسكوا واحده فى
المكاتب فوق فى الإدارة أول امبارح .

بـاتـعـه : بتعمل آيه ...

سـنـيـه : بتشتغل (تقولها وهى تعبر بجسمها عن المدلول)
يعنى حتكون بتعمل آيه..

بـاتـعـه : مين هيا ؟؟

شـريـات : بس.. بس.. بلاش فضايح.. قفللى ع الموضوع

يا سنـيـه.. مافيش داعى أنا سمعت الكلام ده

امبارح.. بس مانش مصدقه .

سـنـيـه : (تميل على أذن شريات وتطرح اسماً فى أذنها).

شـريـات : لأ.. لأ.. ياختى.. مش ممكن الست دى تعمل

كده.. دى عندها جدع شحط باسم الله ماشاء

الله فى ثانويه عامه دا ملعوب والله وراه أهداف

تانيه. معقول الكلام ده .

باتعه : معقول ولا مقبول.. واحنا مالنا . يعنى يعملوها
الى فوق يقعوا فيها الى تحت ذنبنا أيه احنا..
يتلغى لنا العمل الإضافى دأنا كنت داخله
بفلوس العمل الإضافى جمعيه .

سنينه : مش مشكلة إطلعى منها وفلوسك الى دفعتيها
تاخديها الآخر .

باتعه : ما هى المشكلة إن أنا قبضت والفلوس كمان
. اتصرفت .

سنينه : خايبه.. البنت الناصحه تعمل حسابها على
مرتبتها وبس لا عمل إضافى.. ولا مكافآت.. ولا
حوافز .. واللى ييجى يبقى زياده .. وإن مجاش
حاجه.. يادار مادخلك شر .

باتعه : طب ما تنادى للآنسة سوسن بقول لنا حصل أيه
ما هى كانت فى الإدارة وعارفه كل حاجه .

سنينه : (تشلشل بيديها) ياختى.. ياختى.. مش باقوك يابت
انتى هتتنك طول عمرك عبيطه وهبله.. مش جيه
تسألى ألدى، والنبي تلاقيها سبب كل المصايب .

باتعه : مصايب ايه اذا كانت البنيه هنا بقالها أسبوع،
والعمله دى حصلت أول إمبارح.. شوفوا الظلومه
ياناس .

سنينه : المصايب الثانيه يا حبيبتي اللى وردت فى البند
أولاً ولا هوه البند ثالثاً نساكى أولاً.. ولا
ميه مكيش نقل الأستاذ. أولاً.. أقصد الأستاذ
شلقانى .

باتعه : ما يهمنيش إزاي الراجل كان باسطنا، كان كل
شويه يجرى لنا على مكافات .

سنينه : الله ينور عليكى.. أديكى ابتديتى تفهمى.. مخك
ابتدا يتصنفر.. م البراميل المشغولات اللى كنتوا
بتخبوها فى الاسكراب ..

باتعه : طب ما هو المهندسين كانوا عارفين. دا دكى
النهار المهندس.. الأبيضباني ده يابت.. مش
عارفه ناسيه اسمه.. جه يقوله الحقنا يا بطل
مزنوقين قاللى باتعه.. قلت نعم.. قالى انتعيه
برملين عشان يعتمد لنا مكافأة. والنبي تانى يوم
كان نازلنا مكافات فعلاً.. للتفتيش كله ..

سنیه : آهی المكافات دی الی جرجرت رجليه ..

باتعه : ليه .

سنیه : عشان كانت بتتوزع حسب المزاج .. مش حسب الشغل ..

باتعه : ليه انتی كنتی مابتاخدیش .

سنیه : ملایم یاختی، ولا أعرف مكافاتی كام .. ولا

بامضی قصد اسمی .. هوه الی بيقبض
ويمضی ويدینا الی فیہ النصیب .. لغایة ماجت
واحدہ .. رفضت تقبض من غیر ماتعرف وتفهم ..

باتعه : بقی کده .. کله من سوسن السوسه یعنی ..

والنبي لولا ما أنا خايفه بس لأترقد فيها .. لکنت
جرجرتها من شعرها .. وجایباها معانا هنا . أه
یاناری .. بدی أكلها بسنانی .. المكافات کمان
حتضیع علینا .. طبلت من کله یاباتعه ..

سنیه : متخافیش یابت .. (تهمس فی أنفها) عندی

شغلانہ لیکی تکسبک دهب .

باتعه : الله الغنى عنها .. انتی عارفانی دوغری .

سنیه : وأنا باحب الدوغری ..

باتعمه : ایدی علی کتفک یاختی .. عوضین ..
 سنییه : حاقولک دلوقت بس استنی أما نشوف الانسة
 جايه تتهرز .. يظهر عاوزه تقول حاجه .
 الانسة سوسن : سلامو عليكم ..
 سنییه : علی مافتكرتی .
 سوسن : ما أنا مصبحه عليكم كلکم الصبح .
 سنییه : لكن انتی شایفانا عمالین نهري وننکت فی بعض
 . وإعلان متعلق .. وبنات ملمومه حوالیه .. وانتی
 ولا انتی هنا .
 سوسن : أولاً : الإعلان ده معروف فحواه من قبل ماينزل .
 باتعمه : شوفوا البنت بتقول إيه بعلو صوتها .. وبعین
 وجباير عارفه کل حاجه یا حبیبتی !! یبقوا لیهم
 حق إنهم یقولو إنک لیکي ید فی اللى حاصل .
 سوسن : وهو حصل أیه ..
 باتعمه : کل ده ومحصلشني حاجه، انتی فاکره إن
 الحاجات دی هاتخيل علینا
 سوسن : من فضلك ارفعی مستوی الخدیث .
 باتعمه : آیه .. آیه .. آیه اللغة اللى انتی نازلنا بیها دی ..

ما تتكلمى زينا، والا عشان حثقعدى فى مكتب
حتتقنزحى علينا.. المكتب ده احنا اللى مقعدينك
فيه القرار بتاعك اللى نازل ومرضناش نعلقه فى
اللوحة دى بينص على إنك تشتغلى عاملة تفتيش
مع البنات اللى جووه دول.. مش سكرتاريه..
مفهوم .

سوسن : أيوه مفهوم يافندم (تضرب تعظيم سلام).
ومتشكرين على وسطتك لينا يا محترمه .

باتعه : إنتى بتشتمينى .. طب والله ما أنا ألا مهزقاكى
قدام اللى يسوا واللى مايسواش (تدخل على
سوسن لتجذبها من شعرها. سنيه وشریات
تخلصانهما من بعض - باتعه تصاب بحالة
هستيريا .. تمسك فى يدها قطعة مشغولات
رسيفر طينجه «جسم الطينجه» . والله لأخلص
عليها زى ماخلصت علينا).

(يدخل المهندس محسن الشاذلى.. أعرج
ملتحي).

المهندس محسن: إيه ده.. إيه ده.. يابت انتى وهيا.. سلكى يابت

يا شربات هاتولى البنت دى هنا..

شربات : مقدرس أخش عليها فى إيدها طبنجه..

المهندس محسن: دا رسيفر خام .. وانتوا عندكوا طبنجات

متجمعه هنا.. كانت تبقى داهيه.. سييها لى أنا..

البنت دى مش طبيعیه.. البنت دى ملبوسه

(يضع يده فوق رأسها.. ويتمم بآيات قرآنية

وأوراد باتعه تسترخى.. المسدس يسقط من يدها

فى الأرض) .

سنیه : انت عملتها أیه يا باشمهندس .

المهندس محسن: ولا حاجه.. هاتيلى بس كباية ميه بارده يا

شربات .

شربات : اتفضل يا باشمهندس..

المهندس محسن: (يتمم على الكوب تمتمات ويعطيه لشربات

ويقول لها) اسقيه لها على تلت دفعات يا شربات

بالشفا ان شاء الله ياباته .

باتعه : (تشرب على دفعات) باسم الله والحمد لله.. والله

أكبر..

المهندس محسن: روقتى

باتمه : الحمد لله ..

المهندس محسن: طب خشى جوه استريحى، أى حاجه حافظاها ..
الفتاحه، الصمديه.. وما تيسر .. (باتعه تتركهم
وتذهب كذلك سوسن لا يتبقى سوى شربات
وسنيه) البنت دى أيه اللى عمل فيها كده..

سنينه : القرارات الجديده .. لكن الحمد لله راقته على
إيديك ..

المهندس محسن: طب وأيه مالها بسوسن .

سنينه : فاكروه إن هيا اللى ورا القرارات دى معلى
يابشمهندس.. معرفناش نرحب بيك عرفنا إن
سيادتك حتمسك التفتيش .

المهندس محسن: بيقولوا

سنينه : بتقولوا إزاي.. اشاعة يعنى.. دا قرار يا سعادة
البيه ومتعلق آهه..

المهندس محسن: انتداب وأنا مش موافق..

سنينه : ومش موافق ليه يا بيه

المهندس محسن: مبحبش شغل الحريم يا سنينه..

سنييه : إزاي بقى إذا كانوا ماراقوش ألا على إيديك
(البنات جوه بيقولوا لازم العمل الإضافي
يرجع).

المهندس محسن: كل حاجه حترجع مكانها ياباتعه بس روقى
نفسك .

المهندس محسن: البركه فى ربنا ..

باتعه : منهم لله إالى كانوا السبب

المهندس محسن: اللى هو انتم ..

باتعه : إحنا ! إحنا لا سامح الله حصل منا حاجه هما
يعملوها فوق, ونندب فيها احنا تحت .

المهندس محسن: المشكله كلها من هنا . كل المشاكل من هنا..
انتوا مانتوش هنا ولا ايه ..

المشهد الثانى عشر

(المهندس محسن، سنيه، عابدين، سوسن،
باتعه، الشيخ محمد) .

(نفس المشهد الأول) ...

المدام سنيه ترتدى إيشارياً
«تحجيبه مبسطه» يخفى
شعرها فقط وترتدى الملابس
العادية.. فوق منها بالطو
العمل.. حيث تتركه مفتوحاً
من الأمام فيظهر البلوزه
والتتورة «الجيبه» . يلتف
حولها العاملات فى التفتيش
النهائى .

رئيس الملاحظين عابدين

يوجههم إلى العمل.. بينما
يتبقى عابدين والمهندس
محسن، وسنيه، وياتعه،
وسوسن في الجزء الأمامي
في صالة التفتيش النهائي
الذي يفصله عن الجزء الثاني
قواطع من الحديد الكريстал
والزجاج .

المهندس محسن: (لدام سنيه) مبروك
سنينه : على أية؟.. التحجيبه.. ولا نزولى فى الانتخابات..
الله.. هو انتى تازله الانتخابات، آه قوليلى، يبقى
المهندس محسن: الشىء لزوم الشىء ..
سنينه : لا والله.. حتى اسأل عابدين.
عابدين : منهم لله اللي كانوا السبب، راجوا طقمين لها فى
التفتيش المفاجئ اللي حصلش فى تاريخ
المصنع .. فتحوا الدواليب.. وطلعوا البضاعة..
وخدوها.. اضطريت أقول مش بتاعتى.. ومش
دولابى.. اتصادرت البضاعة زى الجمارك .

المهندس محسن: يبقى الإعلان ده منشئ عليك ..

عابدين : أنا لوحدي.. دا خدوا من حكشه وطلعت.. الواد

ناجى طلعا من دولابه أربعين جوز جزمه .

المهندس محسن: يعنى تجار المصنع مش معروفين .

معروفين ومفهومين.. خد عندك.. عم إبراهيم

طول عمره يبيع بلاطى.. ويباخذ البدله م العامل

بخمسة جنيه ويديله الباطو بعشرين جنيه.

والمصنع بيشتري البدله بخمستاشر جنيه..

شوف الخسارة بقى .

المهندس محسن: والمكسب.. فى الجانب التانى.. عند عم إبراهيم .

عابدين : طب فيه مهندس ميلبسش من عنده .

المهندس محسن: لأه ..

عابدين : يبقى ليه بقى اللف والدوران .

المهندس محسن: الشئ الغريب إن كل عام له مهنة مختلفة عن

مهنته.. والمهنة التانية شاطر فيها وموهوب عن

الأولانية تعرف أنا لو أمسك المصنع أعمل أيه يا

عابدين .

عابدين : تعمل أيه ..

المهندس محسن: أعيد ترتيب الوظائف، وأدى الحرية لكل عامل
يغير مهنته.

عابدين : مش حيوافقوا .. هما عايزين يشتغلوا
لحسابهم.. مش لحساب المصنع..

المهندس محسن: خلاص يسيبوا المصنع..

عابدين : المصنع سوق سهل.. أى حاجه ممكن تبيعها
للعامل وبأى سعر.. السلعه بتجيله لحد
وبالتقسيط..

المهندس محسن: السلع فى كل حته بالتقسيط ..

عابدين : بس هنا العامل بيبقى مطمئن لزميله إنه
جريحه، وإنه ممكن يستحمله لو حصلت له
ظروف.. ممكن يعديله قسط واتنين .

المهندس محسن: دى مسألة معقده.. المهم خدت كام يوم جزا..

عابدين : ولا يوم طلعت منها زى الشعره م العجين.. بس
زعلان ع الطقمين بتوع المدام سنيه، كان نفسى
تنزل بيهم الانتخابات وتلف المصنع.. الدعايه
كانت حتبقى مشتركه دعاية للانتخابات.. ودعاية
للابس عابدين .

(أصوات دعاية انتخابية تقترب من المكان)

شـريـات : أهم جم ع الريحه.. سامعين.. شد حيلك يا سنيه.

سـنـيـه : أشد حيلي في إيه ياختي، البركة فيكم، أنا عملت اللي عليه وقدمت طلب الترشيح .

آنسة سوسن: وبس ..

سـنـيـه : واتحجبت كمان ..

(الجميع يضجون بالضحك)

وانتم عليكم تعملولي دعاية وتنتخبوني

سـسـوسـن : لازم تقعدى مع نفسك وتعملى لك برنامج، وتقعدى مع المرشحين إالى فى نفس سكتك واتجاهك وتربطى معاها .

سـنـيـه : إذا كانوا إالى فى نفس سكتى مش عايزين

سـسـوسـن : بيومى لا مش معقول ..

سـنـيـه : دا بيحذرني.. ويهددني.. تصورى، طب وشرف أمى ما هو واخذ صوت واحدة ست فى المصنع .

(يدخل الشيخ محمد، يلتف حوله بعض الإخوة

الملتحين)

- الشيخ محمد : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
- سنييه : وعليك مثلما قلت يا شيخ محمد ...
- المهندس محسن: سلامو عليكم.. أنا ماشى.. عشان تتناقشوا
براحتكم .
- الشيخ محمد : وأنت معنا .
- المهندس محمد : أنا مش مع حد ..
- الشيخ محمد : لماذا
- المهندس محسن: يلعن أبو الثوره ..
- الشيخ محمد : كلنا بنلعن الثوره .
- سوسن : الثوره هي اللي ادتكم المكاسب دي .. وهيه اللي
خلته مهندس ..
- الشيخ محمد : آى نعم معك فى هاتين النقطين .. لسبت أنكر لكن
هذه هي نتيجة إفرازات التعليم المجانى
- باتعه : إحنا لنا طلب عندك يا شيخ محمد .
- الشيخ محمد : أأمرى ..
- باتعه : عاوزينك تشوف لنا العمل الإضافى .
- الشيخ محمد : أشوف فيه آيه
- باتعه : اتلغى ليه.. وعاوزينه يرجع تانى.. انت عارف

أهو قرش كان بينفع ..

الشيخ محمد : من ناحية اتلغى انتم طبعاً كسكات وفتيات
«حريم يعنى»

سسوسن : ما تقولش حريم .

الشيخ محمد : يا آنسة حريم كلمه أصلها حرمة أى ما لم يحل
انتهاكه أى محرمة ..

باتعه : يا سيدى لا أصل ولا فصل خش فى الموضوع .

الشيخ محمد : أقصد أنكم أدري لماذا ألقى العمل الإضافى .. ثم
إن العمل الإضافى لم يلغ .. العمل الإضافى
موجود وقائم فى المصنع واليوم يوجد تشغيل
عمل إضافى .. لكن لمن؟

باتعه : أيوه .. الله ينور عليك ..

الشيخ محمد : للعاملين فى المصنع ..

باتعه : أmaal إحنا عاملين فى أيه !! فى قابريكه

الشيخ محمد : أنتن عاملات .

باتعه : يا لهوى .. مش حنخلص منه م النحوى ..

الشيخ محمد : يا آنسة باتعه ليس هناك داع للتفسير .

باتعه : لآ فسر على كيفك، اللي على راسه بطح.. هما
يعملوها اللي فوق.. يقعوا فيها اللي تحت واحده
اتمسكت قالعه ولا.. لابسه.. ولا متنيله بستين
نيله .. ذنبنا إحنا إيه ..

(الجميع يضجون بالضحك)

والآ هما حيمشوا ضد الشرع .. الشرع يقول
إن السيئة تعم !!

الشيخ محمد : (يطاطئ رأسه فى الأرض) أستغفر الله
العظيم..

باتعه : بص لى هنا كويس.. اللي حصل منه كده ياخذ
جزاءه، ولا نتحمل إحنا الجزاء بتاعه والأمور
تتميع، كده كائننا إحنا كلنا اللي عملنا عمله
المهيبه دى، واللى جاز محصلشى من أساسه .
يعنى يمكن تكون تلكيكه، عشان يخفضوا العمل
الإضافى.. يقوموا يعملوا أيه.. يبتدوا بالسئات..
ليه.. عشان المرأة مكسورة الجناح .. لأه.. المرأه
نصف المجتمع .

الشيخ محمد : يا ستي نص المجتمع.. نص الدنيا أنا معاكى،
لكن إنتى مش شايفه إنها بايخه برضه .

باتعه : هيا إيه اللى بايخه.. أنا مش فاهمه حاجه،
والراجل اللى مسكوه مع واد فى النجاره السنه
اللى فانت ملغاش العمل الإضافى بتاع الرجال
ليه . اتفصلوا م المصنع.. والموضوع خلص على
كده.. دا الصبح اللى أعرفه اقطع عرق وسيح دم.
يتقال هما مين.. ويصدر بيهم قرار.. وكل الناس
تعرف بشأن المصنع ينضف.. إنما التهويمات
والإشارات وكل واحده تشاور ع التانيه، وكل
واحد يشاور على التانى واللى عملوا عمله
عمالين يقهقوها ومبسوطين . دا إذا كان فيه
عمله من أصله .

(تصفيق حاد من الجميع)

الشيخ محمد : انتى جريئه ومتحمسه يا آنسه باتعه .
طب ياريت الحماس والجرأة دول نشوفهم فى
المدام سنيه ولو إن أنا لينا رأى فى مسألة العمل
الإضافى .

باتعمه : أيه هوه ..

الشيخ محمد : لا يجوز أن تعمل المرأة عملاً إضافياً .. بالله عليكم يا أخواتى كيف ترعى المرأة زوجها وطفلها ومتى وهى متغيبه عن بيتها . ولو جيتوا للجد .. يلغى العمل الإضافى للرجاله كمان .. يا إخوانا هوه احنا مورناش غير الشغل ..

سنينه : وأنا مع رأيك يا شيخ محمد فى مسألة إلغاء العمل الإضافى لكل المصنع ..

باتعمه : والإنتاج .

سنينه : معدلات الإنتاج قليله .. والشغل بيخلص من الساعه اتناشر ويركنوا شويه عشان يشتغلوهم فى السهر .. يبقى ليه .. كله يخلص فى اليوم العادى .. السبع ساعات .. ويلغى العمل الإضافى، وميزانية العمل الإضافى نزود بيها الحوافز ونوفر .. نور وكهربا .. واستهلاك ماكينات.

الشيخ محمد : عين العقل يا مدام سنيه ..

عابدين : وعازينك تسعى لشيل الجزاءات اللى نزلت على

التجار بتوع المصنع ..

الشيخ محمد : أما أنت راجل طيب يا عابدين، انت بتصدق إنهم
خدوا جزاءات يا حبيبي دا ملعوب من ملاعيب
الانتخابات بتلعبه الإدارة مع المرشحين اللى
عايزاهم . هي تدى الجزاء.. ورجالتها يشيلوه ..
يقوم ينعمل ليهم سيط.. وينجحوا إالى شالوا
الجزاء، رجالتهم يعنى، عشان كده أقدر أقولك..
أنا مقدرش أشيل ربع يوم جزا، مين حيسمعنى..
ثم إن الإدارة مش عايزانى مانس الراجل
بتاعهم.. والبركة فيكم .. سلامو عليكم ..

المشهد الثالث عشر

(الشيخ محمد، سنيه، الضوى، عدد كبير من
العاملين) .

تجمع كبير من العمال أمام
مبنى الإدارة.. بقيادة الشيخ
محمد، سنيه، والضوى .

العمال يهتفون هتافات غير
منتظمة.. ويدقون على بعض
الفوارغ من الصفيح ..

في البداية يبدو الشكل غير
منظم.. لكن سرعان ما ينتظم
أحد المرشحين يقود العمال ...

الشيخ محمد : العمال

العمال : ميه الميه

الشيخ محمد : الحوافز

العمال : ميه الميه

سنييه : الإدارة

العمال : حراميه

الضوى : الإنتاج

العمال : ميه الميه

الضوى : والإدارة

العمال : حراميه

(تتشكل حلقة رقص من العمال.. بملايس

العمل.. بشكل ماجن.. وتتعالى الأصوات بشكل

مسف (ردح) .

يا ناس.. ياهووه

إنتاجنا.. سرقوه

يا أهيل يا عبيط

يا مدير التخطيط

الشيخ محمد : (يحاول أن يسكت العمال)

بس.. سكوت.. هتافات منظمه.. لا داعى

للإباحيه ..

العمال : (تتعالى الهتافات بسقوط المرشحين)

الحراميه أهم.. أهم.. أهم ..

مصنعنا سرقوه..

ورصيدہ صفر وہ

وبكره يبيعوه ..

(تنطلق خراطيم المياه لتفريق العمال.. فيتفرقون
بسهولة) .

الفهرس

المسرح العمالى	٥٠.....
التفتيش النهائى	٢٢.....

نصوص مسرحية

* «نصوص مسرحية» سلسلة شهرية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة وتعنى بنشر الأعمال المسرحية الطويلة من كافة الأجيال (الرواد - كبار الكتاب - المواهب الجديدة) . كما تحاول المشاركة فى إحياء حركة النقد من خلال دراسات نقدية مصاحبة للأعمال المنشورة .

* وترحب «نصوص مسرحية» بنشر الأعمال فى هذا الإطار - وطبقاً للوائح المالية والإدارية المعمول بها فى الهيئة - على أن يرسل النص من ثلاث نسخ (كمبيوتر أو آلة كاتبة أو بخط واضح مقروء) مصحوباً بالسيرة الذاتية للمؤلف والعنوان ورقم التليفون .

المراسلات :

الهيئة العامة لقصور الثقافة

١٦ أ ش أمين سامى - قصر العيني

الدور الحادى عشر - إدارة النشر

رقم بريدى : ١١٥٦.١

صدر من هذه السلسلة

- ١- شباننا فى أوروبا عثمان صبرى
- ٢- حلاق بغداد ألفريد فرج
- ٣- الحامى والحرامى محفوظ عبد الرحمن
- ٤- آخر الفرسان محمد الشربينى
- ٥- عاشق الروح بهيج إسماعيل
- ٦- الكلمات المتقاطعة نجيب سرور
- ٧- ملك العرب محمد سيد عمار
- ٨- حدث فى بيت المنجى أيمن عبد المقصود رزق
- ٩- ملك الزبالة السيد حافظ
- ١٠- زمان الهنا محمد زهدى
- ١١- الملكة بلقيس لطيفة عبد الله
- ١٢- زفاف عروس المكتبات د. أحمد عثمان
- ١٣- القاهرة ليه؟ ! مجدى الجلال

- ١٤- من فصول أبو عجور..... درویش الأسيوطي
- ١٥- حوش آدم محمد امبابي
- ١٦- إختاتون منصور منكاوي
- ١٧- عريس لبنت السلطان أوبريت .. محمود الطويل
- ١٨- عاليها واطيها كرم النجار
- ١٩- الإسكافي ملكا يسري الجندی
- ٢٠- التفتيش النهائي أبو العلا عمارة

رقم الإيداع : ٩٧٦٨ / ٢٠٠٢

شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتلى سابقاً)

• هذه السلسلة :

«نصوص مسرحية» محاولة أخيرة لإبراء ذمة بعض كتاب المسرح الذين سيظلون قابضين على الجمر ومستمرين في أداء رسالتهم حتى وإن لم تصعد نصوصهم فوق خشبة المسرح .

• هذا العدد :

نقدم في هذا العدد نموذجاً متميزاً من نماذج المسرح العمالي لكاتب عاش سنوات طويلة بين العمال واهتم بمعالجة قضاياهم بشكل مباشر ويطالب بضرورة تحقيق مطالب أغلبية الطبقة الكادحة من العمال وتوفير الاحتياجات الضرورية في مقدمتها الرعاية الصحية والثقافية والاجتماعية.

وفي هذه المسرحية يتناول الكاتب العديد من القضايا لعل أهمها سلبية الأغلبية والتي تدفع إلى مزيد من الظلم والاستغلال وكيف استطاعت العناصر المتطرفة التسلل إلى القاعدة العمالية وخاصة تلك النماذج السلبية والمريضة باستغلال حاجتها الاقتصادية وتطلعاتها الطبقية وجهلها بأصول الدين وتعليماته السمحة وذلك من أجل تكوين قاعدة عريضة تسمح لهم بكسب انتخابات المجالس النقابية وزيادة نفوذهم لجمع الأموال وتهريب السلاح .

جنيه واحد

الأهل للطباعة والنشر

Bibliotheca Alexandrina



0393847

